قراءة الأعمش في جزء (قد سمع)

"موافَقَةً ومُخَالَفَةً، وأثرها في التفسير"

إعـداد

الدكتور / عبد الصبور أحمد محمود الأنصاري

الأستاذ المساعد بقسم القرآن الكريم وعلومه

كلية الشريعة وأصول الدين جامعة الملك خالد

Email: aelansary@kku.edu.sa

" الباحث يود ان يشكر جامعة الملك خالد
على دعمها الفني والمالي لهذا البحث "

الملخص:

قراءة الأعمش في جزء (قد سمع) "موافَقَةً ومُخَالَفَةً ، وأثرها في التفسير"

إعداد الدكتور/ عبد الصبور أحمد محمود الأنصاري

الأستاذ المساعد بقسم القرآن الكريم وعلومه

كلية الشريعة وأصول الدين جامعة الملك خالد

قراءة الأعمش من القراءات الشاذة، كما أنها قراءة الأعمش موافقة لقراءة الكوفيين في الأصول.

وكان لكتب التفاسير مع كتب القراءات واللغة الحظ الوافر في إيراد قراءة الأعمش.

أحصيت (٣٧) موضعا في جزء " قد سمع " نصَّ فيها أهل العلم من القراء وغيرهم على قراءة الأعمش.

كما خالف الأعمش جميع العشرة في (١٠) موضعا فقط وبذلك تكون عدد القراءات الشاذة للأعمش في هذا الجزء (١٠) قراءة شاذة فقط، وباقي قراءته إما موافقة للعشرة أو بعضهم وعددها (٢٧) قراءة.

الكلمات المفتاحية: القراءة – الجزء – الموافَقَةً – المُخَالَفَةً.

Email: aelansary@kku.edu.sa

Summary:

Reading al-'Amash in the part (he has heard) "Consent and contradiction, and its effect on interpretation"

Dr. / Abdul Sabour Ahmed Mahmoud Al-Ansari
Assistant Professor, Department of the Holy Quran and its Sciences
King Khalid University

Amash reading of anomalous readings, they also read Alamash approval to read Kufites in assets.
The books of Tafseer with the books of the readings and language abundant luck in the income of reading Alamash.
I counted (37) places in the part "has heard" in which the scholars from the readers and others to read Alamash.
Al-A'amash also violated all ten in (10) places only, so that the number of irregular readings of Al-A'amash in this part is (10) anomalous reading only.
Keywords: Reading - Part - Approval - Infringement.

Email: aelansary@kku.edu.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وبعد:

فإنه لمَّا كان شرف العلوم بشرف موضوعها، كان علم القراءات بصفة خاصة وعلوم القرآن بصفة عامة من أشرف العلوم وأعلاها قدرًا، وأسماها منزلةً؛ لارتباطها بالقرآن الكريم معجزة الإسلام الخالدة على مر العصور واختلاف الدهور، ولا شك أن أهمية العلوم تعظُم بعِظَم ما تتعلق به، وليس ثمة شيء أعظم من الله وكلامه ؛ ومن ثَمَّ كان علم القراءات وعلوم القرآن من أرفع العلوم مكانةً، وأكثرها أهميةً وفي هذا الصدد يقول ابن عطية رحمه الله تعالى: " فَعْلم أن شرف العلم على قدر شرف المعلوم، ووجد أن علم كتاب الله هو أمتن العلوم حبالاً وأرسخها جبالاً وأجملها آثاراً وأسطعها أنواراً، وأيقن أنه أعظم العلوم تقربا إلى الله تعالى وتخليصاً للنيات، ونهياً عن الباطل وحضاً على الصالحات"(١).

وعلم القراءات من العلوم التي لا يستغني عنها المفسر لكتاب الله تعالى ؛ لأنه به تُعرف كيفية النطق بالقرآن، وبه يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض، وبه تحصل العصمة من الخطأ في نقل القرآن الكريم، ومعرفة ما يقرأ به كل إمام من أئمة القراءة، وبه يُعرف ما لا يجوز جَحده وإنكاره من القراءات ؛ لأنه من القرآن الذي يكفر من جحد شيئًا منه؛ ويُعرف ما لا يُقطع بصحته، ولا يأخذ حكم القرآن، فلا يكفر جاحده، وبه يعرف ما يجوز التعبد بقراءته، وما لا يجوز... إلخ(٢).

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١ /٢٨) للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد،ط دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢٢ هـ.

(٢) الإتقان في علوم القرآن، (٤٧٨/٤) للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي، تحقيق: محمد أبو الفضل، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م،، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (٦/١) لأبي الثناء شهاب الدين محمود الألوسي، دار الفكر، دمشق، ١٣٩٨هـ.

وسوف أقوم في هذا البحث بعون الله تعالى وتوفيقه بعرض القراءات الفرشية لأبي محمد الأعمش في (جزء قد سمع موافقةً ومخالفة، وأثر ذلك على التفسير) مع توجيه القراءات التي قد يكون فيها إشكالاً.

وهذه دراسة استقرائية استقصائية لقراءة الأعمش في **(جزء قد سمع)** اقتصرت فيه على القراءات الفرشية ـ ولم أذكر أصول الأعمش لكثرة مسائله حيث يحتاج إلى بحث مستقل، وقد اعتمدت في ذكر فرش جزء **(قد سمع)** للأعمش على الكتب التي تخصصت في إيراد قراءته، وهي **(إتحاف فضلاء البشر)** للبنا الدمياطي، و**(المبهج)** لابن سبط الخياط، **(وشواذ القراءات)** للكرماني، **(والبحر المحيط)** لأبي حيان، وغيرها من الكتب المتخصصة في سرد القراءات، كـ **(الكامل)** للهذلي، و**(مختصر في شواذ القرآن)** لابن خالويه، و**(النشر)** لابن الجزري.

وظهر لي في ثنايا الاستقراء لما ثبت عن الأعمش في كتب القراءات والتفسير، أنه كان لكتب التفاسير الحظُّ الوافر في سردها والوقوف عليها وإيرادها، خاصة تفسير **(المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)** لابن عطية الأندلسي، وتفسير **(البحر المحيط في التفسير)** لأبي حيان الأندلسي، ومن قبلهما كتاب **(معاني القرآن)** لأبي زكريا الفراء، وأيضًا **(معاني القرآن وإعرابه)** للزجاج.

والجدير بالذكر أن هذه التفاسير انفردت بكثير مما ثبت عن الأعمش، عما هو موجود في كتابي **(الإتحاف)** و**(المبهج)**؛ وذلك لأن هذين الكتابين ألزما نفسيهما بإيراد قراءة الأعمش، وهو ما أخفقا فيه، خاصة في هذا الجزء، وكان لكتب التفاسير والمعاني الفضل الأكبر في إثبات قراءته، سواء كانت قراءة موافقة لما تواتر عليه، أم قراءة شاذة انفرد بها الأعمش.

أهمية البحث:

من المعلوم أن علم القراءات، من أحد مفردات علوم القرآن الكريم، وموضوعه هو القرآن الكريم، فمن البديهي أن يستمد مكانته وأهميته، وشرفه من موضوعه لأن شرف الشيء بشرف ما يتعلق به، وهو كلام الله تعالى، ومن هنا يظهر لنا أهمية كل موضوع يتعلق بكتاب الله عز وجل، سواء أكان متعلقا بقراءته ومعرفة المتواتر منها والشاذ، أو بيان معانيه، أو بيان أسباب نزوله، أو

معرفة مكيه من مدنيه، أو أي شيء يخدمه ويتعلق به، ومن هنا يظهر لنا أهمية هذا البحث.

أسباب اختيار الموضوع:

والسبب في اختياري لهذا الموضوع الأمور الآتية:

١ ـ حبي الشديد لعلم القراءات، وحرصي على دراستها ومطالعتها.

٢ ـ المكانة المتميزة التي يحظى بها علم القراءات بين سائر العلوم.

٣ ـ عدم وجود مصنف مستقل، على حسب علمي لقراءة الأعمش جامعاً لرواياته وطرقه المختلفة من كتب القراءات والتفسير واللغة.

٤ ـ اظهار مكانة الأعمش في القراءات وخاصة أنه يمثل ركنا ركينا في القراءات الشاذة، فهو رابع أربعة من أعلامها المتقنين.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث لتحقيق الأهداف الآتية:

١ ـ بيان مكانة القراءات الشاذة، وأثرها في إظهار المعنى أو بيان الأحكام.

٢ ـ كشف اللثام عن صحيحها فيقبل، والشاذ منها فيرد.

٣ ـ العمل على إثراء المعاني التفسيرية من خلال عرضها، ودراستها، وبيان آثارها في المعاني والأحكام.

ملخص البحث:

بحث بعنوان: " **قراءة الأعمش في جزء (قد سمع) موافَقَةً ومُخَالَفَةً، وأثرها في التفسير**" يشتمل على مقدمة ومبحثين وخاتمة، تحدثت في المقدمة، عن تعريف علم القراءات وأهميته، ثم بينت في المبحث الأول: تعريف القراءات الشاذة لغة واصطلاحا، ونشأتها وتدوينها، وأهم المصنفات فيها، وأعلام القراء فيها، وحكم الاحتجاج بها في الأحكام والتفسير، وأردفت بتعريف موجز للإمام الأعمش أشرت فيه إلى مولده، ونشأته، ومصنفاته، وشيوخه، وتلاميذه، ثم ختمت بالمبحث الثاني والأخير والذي جمعت فيه القراءات المروية عن الأعمش في جزء (قد سمع) مبينا فيها ما وافق فيها الجمهور، أو خالفهم ،وأثر ذلك في التفسير إن وجد، ثم الخاتمة مشتملة على: أهم النتائج والتوصيات، وثبت المصادر والمراجع، ثم الفهارس.

الدراسات السابقة في قراءة الأعمش:

أما الدراسات السابقة في قراءة الأعمش منفرداً فلم أقف عليها، وقراءته موجودة ضمن كتب معينة صُنِّفت في عموم القراءات الشاذة ولم تفرد قراءة الأعمش في مصنَّف مستقل جامعاً لجميع الطرق والروايات المختلفة، من كتب القراءات والتفسير واللغة، وتوجيه المشكل منها.

فمن هذه المؤلفات:

١ ـ كتاب اختيارات ابن محيصن، واليزيدي، والحسن، والأعمش.
٢ ـ كتاب إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز لخليل بن أحمد القباقبي.
٣ ـ كتاب مصطلح الإشارات لابن القاصح.
٤ ـ كتاب الروضة لأبي علي الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي المالكي.
٥ ـ كتاب المبهج لسبط الخياط.
٦ ـ كتاب الإفادة المقنعة في قراءة الأربعة " ابن محيصن، والحسن، والأعمش، واليزيدي ".
٧ ـ كتاب نور الأعلام بانفراد الأربعة الأعلام " ابن محيصن، والحسن، والأعمش، واليزيدي " للعلامة الشيخ مصطفى بن عبدالرحمن الأزميري.

خطة البحث:

ويتكون هذا البحث من مقدمة و مبحثين وخاتمة وفهارس.

أما المقدمة فتحدثت فيها عن: تعريف علم القراءات وأهميته.

وأما المبحث الأول: فيشتمل على تعريف القراءات الشاذة، وحكم الاحتجاج بها، وترجمة الأعمش. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول:القراءات الشاذة من حيث: التعريف، والنشأة، والتدوين وأهم المصنفات فيها، وأعلام القراء فيها.

أولاً: تعريف القراءات الشاذة لغةً واصطلاحاً.

ثانياً: نشأة القراءات الشاذة.

ثالثاً: تدوين القراءات الشاذة وأهم المصنفات فيها.

رابعاً: أعلام القراء فيها.

المطلب الثاني: حكم الاحتجاج بالقراءات الشاذة.

والمطلب الثالث: تعريف موجز بالإمام أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش من حيث مولده ونشأته وصفاته، وشيوخه، وتلاميذه.

وأما المبحث الثاني: فأتحدث فيه عن القراءات الفرشية المروية عن الأعمش في جزء (قد سمع) ما وافق القراء العشرة وما خالفهم فيه مع توجيه القراءات التي قد يكون فيها إشكالاً، وأثرها في التفسير، إن وجد وفيه مطالب عدة:

المطلب الأول: سورة المجادلة.
المطلب الثاني: سورة الحشر.
المطلب الثالث: سورة الممتحنة.
المطلب الرابع: سورة الصف.
المطلب الخامس: سورة الجمعة.
المطلب السادس: سورة المنافقون.
المطلب السابع: سورة التغابن.
المطلب الثامن: سورة الطلاق.
المطلب التاسع: سورة التحريم.

وأما منهجي في البحث فهو كالآتي:

١. عزو الآيات إلى سورها مع بيان رقم الآية واسم السورة.
٢. تخريج الأحاديث من مظانها مع بيان درجة الحديث إن لم يكن في الصحيحين.
٣. ترجمة لبعض الأعلام عدا المشهورين منهم، خشية الإطالة.
٤. عزو الأقوال إلى أصحابها.
٥. بيان توجيه المشكل من القراءة، مع عزوها لمن قراء بها، والحكم عليها.
٦. جعل المقتبس بين علامتي التنصيص " ".
٧. لم أذكر بيانات المصادر والمراجع عند أول ذكر لها، عدا القليل منها، واكتفيت بذكرها في فهرس المصادر والمراجع، خشية الإطالة.

المبحث الأول فيشتمل على:

تعريف القراءات الشاذة، وحكم الاحتجاج بها، وترجمة الأعمش، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: القراءات الشاذة من حيث التعريف، والنشأة، والتدوين، وأهم المصنفات فيها.

أولاً: تعريف القراءات الشاذة لغة واصطلاحاً:

أ ـ لغة:

القراءات: جمع مفرده قراءة، وأصل مادتها تعود إلى القاف والراء والحرف المعتل أصلٌ صحيحٌ يدل على جمعٍ واجتماعٍ... ومنه القرآن كأنَّه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك.

" فالقراءة مأخوذة من قَرَأَ يَقْرَأُ قِرَاءَةً وقُرآنًا فهي مصدر من قولك قرأت الشيء إذا جمعته وضَمَمْتُ بعضه إلى بعض" (١)

وفي اللسان: " قرأتُ الشيء قرآناً جمعته وضممتُ بعضَه إلى بعض، ومعنى قرأتُ القرآن لفظتُ به مجموعاً أي: ألقيته "(٢).

قال الجوهري (٣): "وقرأتُ الشيء قرآناً: جمعته وضممتُ بعضه إلى بعضٍ، ومنه قولهم: ما قرأتْ هذه الناقةُ سَلىً قطُّ [أي لم يطرقها فحل] وما قرأتْ جنيناً، أي لم تضم رحمها على ولدٍ.

وقرأتُ الكتاب قراءة وقرآناً، ومنه سُمّي القرآن. وقال أبو عبيدة: سُمِّي القرآنُ لأنه يجمع السُّور فيضمها.وقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ** ﴾

---

(١) معجم مقاييس اللغة (٥ /٧٨) لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت لبنان، ١٢٠هـ.

(٢) لسان العرب (١/١٢٣ـ١٢٤) لجمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، طبعة مصورة عن طبعة بولاق.

(٣) هو: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري. ت:٣٩٣هـ عالم لغوي، أصله من " فاراب " طاف البلاد ودخل العراق فقرأ العربية على أبي علي الفارسي، والسيرافي، ثم طاف بلاد ربيعة ومضر، فأخذ العربية مشافهة من العرب العاربة، قال عنه ياقوت:كان من أعاجيب الزمان، ذكاء وفطنة وعلما. من أشهر مؤلفاته(الصحاح). ينظر: بغية الوعاة: (١/٤٤٦).

القيامة: {١٧ } أي: جمعه وقراءته. **قال ابن عباس:** فإذا بيَّنَّاه لك بالقراءة فاعمل بما بيَّنَّاه لك" [١].

ب ـ القراءات اصطلاحاً:

عرَّفها الإمام ابن الجزري[٢] القراءات بأنها: " علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها، مَعْزُوٌّ لناقله " [٣].

وعرفها الشيخ عبد الفتاح القاضي[٤]" بأنها: علم يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقًا واختلافًا مع عزو كل وجه لناقله" [٥].

- **والشاذ:** يطلق ويراد به الندرة، والانفراد، والتفرق، والخروج عن القاعدة، وهو ما سنوضحه فيما يأتي:
- الشاذ مشتق من مادة (ش ذ ذ)، شذَّ يَشُذُّ ويَشِذُّ، شذا، وشُذوذًا: ندر عن الجمهور، وندَر فهو شاذٌ وأشَذّ غيره، وشذَّ الرجل إذا انفرد عن أصحابه، وكذلك كل شيء منفرد فهو شاذٌ، وكَلمة شاذة، وشذَّ عن الجماعة: انفرد عنهم شذوذاَ. [٦]

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. (٦٥/١)، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار.' الثانية ١٠٢هـ.

(٢) هو: أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي ولد بدمشق في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة أحدى وخمسين وسبعمائة هجرية شيخ القراء والقراءات وإمام هذا الفن، وصاحب مؤلفات في القراءات وعلومها، توفي سنة ٨٣٣هـ. ينظر: غاية النهاية لابن الجزري ٢٤٧/٢، طبقات المفسرين للداوودي ٦٤/٢.

(٣) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، صـ٤٩ لابن الجزري،دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

(٤) هو: عبدالفتاح بن عبدالغني القاضي، شيخ القراءات في العصر الحديث، تولى مشيخة الإقراء والمعاهد الدينية في مصر، ورئاسة قسم القراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، له مؤلفات كثيرة في القراءات والرسم والفواصل والضبط وتوجيه القراءات. توفي عام ١٤٠٣هـ. ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، للشيخ عبدالفتاح المرصفي (صـ ٦٦٧ ـ٦٧٢).

(٥) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة،(ص ٥١) للشيخ عبد الفتاح القاضي، مكتبة دار السلام، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

(٦). لسان العرب لابن منظور (٢٨/٥) معجم مقاييس اللغة. لابن فارس ١٨٠/٣.ترتيب القاموس المحيط للطاهر أحمد الزوواي (٦٨٨/٢)

وقال الجوهري: " شذّ عنه يَشُذُّ ويَشِذُّ شُذُوذاً: انفرد عن الجمهور، فهو شاذٌ. وأشذَّه غيرُه" (١).

فالشذوذ يدل على الانفراد والندرة، والتفرق والخروج على القاعدة والأصول فكل شيءٍ منفردٌ فهو شاذ.

والشَّاذ في الاصطلاح يختلف مفهومه حسب كل علم، فهو عند النحاة غير ما عند علماء السنة، ويختلف عنهما لدى علماء القراءات، فالقراءات الشاذة هي التي تقابل القراءات المتواترة.

وفي الاصطلاح هي: " ما فقدت ركنًا أو أكثر من أركان القراءة المقبولة وهي:

١. التواتر . على رأي الجمهور، وصحة السند مع الاشتهار على رأي ابن الجزري.
٢. موافقة وجه من وجوه اللغة العربية.
٣. موافقة رسم المصاحف العثمانية.

إذاً القراءة الشاذة هي كل قراءة بقيت وراء مقياس ابن الجزري الذي قال: "...ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم"(٢).

وقال في طيبة النشر: (٣).

فكلما وافق وجه نحو وكان للرسم احتمالاً يحوي
وصح اسناداً هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان
وحيثما يختل ركن فاثبت شذوذه ولو في السبعة

فالقراءة الشاذة هي: التي لم يصح سندها وخالفت الرسم ولا وجه لها في لعربية.

أو هي: " القراءة التي فقدت ركناً من أركان القراءة الثلاثة: التواتر ورسم المصحف، وموافقة اللغة العربية ولو وجهاً. " (٤)

---

(١) الصحاح للجوهري (٢ /٥٦٥).
(٢) النشر لابن الجزري (٩/١).
(٣) طيبة النشر لابن الجزري (صـ٣).
(٤) النشر (٩/١) غيث النفع للصفاقسي (صـ ٦_٧).

***وعُرفت أيضا:** " بأنها كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً ولم يتواتر سندها. "[١]

قال أبو شامة [٢] ـ رحمه الله تعالى " فلا ينبغي أن يغتر بكل قراءة تُعزى إلى واحد من هؤلاء الأئمة السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة، وأن هكذا أُنزلت إلا إذا دخلت في ذلك الضابط "[٣]

والتعريف الذي اعتمده ابن تيمية [٤]، وابن الجزري، كما اعتمده قبلهما مكي بن أبي طالب القيسي[٥]، وأبو شامة المقدسي، هو: قولهم إن القراءة الشاذة **هي :" القراءة التي صحَّ سندها ووافقت اللغة العربية ولو بوجه وخالفت المصحف** "[٦].

لذا قال أبو شامة في بيان أركان القراءات:" كل قراءة اشتهرت بعد صحة إسنادها وموافقتها خط المصحف، ولم تنكر من جهة العربية، فهي القراءة المعتمدة عليها، وما عدا ذلك فهو داخل في حيِّز الشاذ والضعيف، وبعض ذلك أقوى من بعض [٧]."

---

(١) ذكرها ابن الجزري في النشر (٩/١).

(٢) هو: أبو القاسم شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، المعروف بأبي شامة (ت٦٦٥هـ) مقرئ،محدِّث، مفسر، كان فوق حاجبة شامة كبيرة، فلهذا قيل له: أبو شامة، له مصنفات كثيرة منها " إبراز المعاني شرح حرز الأماني في القراءات " وكتاب البسملة الكبير " و " المرشد الوجيز ". ينظر: معرفة القراء الكبار(٢ /٦٧٣) وغاية النهاية (٣٦٥/١).

(٣) المرشد الوجيز (ص ٣٨٦) لشهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي المعروف بأبي شامة (ت٦٦٥هـ)، مكتبة الإمام الذهبي الكويت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.

(٤) هو: شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحراني الدمشقي، ولد في حرَّان سنة ٦٦١هـ تعرَّض لكثير من الفتن في حياته بسببه آرائه الجريئة وسُجن بسببها، توفي سنة ٧٢٨هـ معتقلاً بقلعة دمشق. ينظر: طبقات المفسرين للداوودي (١ /٤٦)، و البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني (١ / ٦٣).

(٥) هو: مكي بن أبي طالب حموش أبو محمد القيسي القيرواني القرطبي (ت:٤٣٧هـ) إمام علَّامة محقِّق، له مصنفات كثيرة في علم القراءات.ينظر: غاية النهاية: (٢ /٣٠٩).

(٦) الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب صـ ٥٧ـ٥٨، المرشد الوجيز لأبي شامة صـ ١٨٤، والنشر (٩/١)، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٣ /٣٩٩)

(٧) المرشد الوجيز لأبي شامة (١٨٤)، ومنجد المقرئين لابن الجزري صـ:٨٢، والنشر لابن الجزري (٩/١).

وبهذا يعلم أن القراءة الشاذة عند الجمهور هي ما لم تثبت بطريق التواتر.

ولعل السبب في تسميتها بالقراءة الشاذة يعود إلى أنها شذت عن الطريق الذي نقل به القرآن حيث نقل بجميع حروفه نقلاً متواترًا.

قال ابن الجزري: "شذت عن رسم المصحف المجمع عليه وإن كان إسنادها صحيحًا" (١).

وكانت تسمى بالقراءة الزائدة وأول من سماها بهذا الاسم هو شيخ المفسرين الطبري عندما قال في توجيه قراءة ﴿**قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ**﴾ سورة يوسف:{ ١٩} "وأما التشديد والإضافة في الياء، فقراءة شاذة، لا أرى القراءة بها، وإن كانت لغة معروفة ؛ لإجماع الحجة من القرأة على خلافها. "(٢)

ثانياً: نشأة القراءات الشاذة وأول ظهورها.

" لما جمع الخليفة عثمان بن عفان، رضي الله عنه، الناس على مصحف واحد وهو مصحف الإمام وترك القراءات والروايات التي لم توافق مصحف الإمام كان ذلك بداية تحديد الصحيح من الشاذ وظهر عند الصحابة وغيرهم بطلان العمل بما خالف مصحف الإمام، وأرسل الخليفة عثمان، رضي الله عنه، إلى كل مصر من الأمصار المشهورة قارئًا تتفق قراءته والنسخة التي أرسلت إليه، حتى أصبح من ذلك الحين رسم المصحف العثماني شرطًا أساسيًا من شروط صحة القراءة وكل قراءة لا توافقه اعتبرت من الشاذ.

وبقى خارج حدود الرسم عدد من الحروف كما جاءت مصاحف كل من أُبي، وابن مسعود وغيرهما، وقد ذكر المتتبعون لشأن القراءات أن معظم الحروف التي اشتملت عليها هذه المصاحف لم تشهد العرضة الأخيرة التي عرضها الرسول ﷺعلى جبريل عليه السلام، وإن كان أصحاب هذه المصاحف تمسكوا ببعض القراءات ولم يتخَلَّوا عنها لأنهم سمعوها بأنفسهم من النبي ﷺعلى جبريل عليه السلام"(٣).

---

(١) النشر لابن الجزري (١/١٣).

(٢) جامع البيان (١٥/ ٤) للإمام الطبري ت ش أحمد شاكر ط مؤسسة الرسالة ط الأولى ٢٠٠٠م.

(٣) منجد المقرئين لابن الجزري (صـ٩٣)، وكتاب المصاحف لابن أبي داود (١/١٩٥) بتصرف يسير.

ولما شذت قراءات بعض الصحابة عن الإجماع و عن التواتر حكم عليها أنها ليست من الأحرف السبعة، ولذلك كان علماء الأمة يحذرون حذراً شديداً في قبول مثل هذه القراءة وأمثالها، ولا يعدونها قراءة صحيحة، وإنما كان يستشهدون بها في ترجيح الأحكام، وتوجه اللغة وغير ذلك، ولا يأخذونها على أنها قراءة متعبد بها. ومع شذوذ هذه القراءات وخروجها عن الإجماع في الوقت المبكر إلا أن القراءة بها لم تتوقف عند عدد من القراء بل تمسكوا بها مقتنعين بأن ما صحَّ عن النبي ﷺ لا يمكن تجاهله، كما أشار إلى ذلك مكي القيسي بقوله "ولذلك تمادى بعض الناس على القراءة بما يخالف خط المصحف مما ثبت نقله، وليس ذلك بجيد ولا بصواب لأن فيه مخالفة الجماعة"[١] وهكذا استمر الوضع ثلاثة قرون متتالية إلى أن جاءت عوامل قوية أدت بها إلى الفصل التام عن المتواتر وتحديد معالمها وإطلاق الشذوذ عليها فقد كره كثير من علماء المسلمين حَمَلَتها وأطلقوا عليهم عبارات مُنفرة كقول ابن أبي عبلة [٢]" من حمل شاذ العلم حمل شرًا كبيرًا "، وتعرض بعضهم للضرب من قبل ولاة الأمر كما حصل لابن شَنَّبوذ[٣] واستتابته على قراءته وإقرائه بالشاذ[٤].

(١) الإبانة (ص ٤٥) لمكي بن أبي طالب. طبعة المكتبة الفيصلية تحقيق د: عبدالفتاح شلبي.

(٢) إبراهيم بن أبي عبلة الإمام القدوة شيخ فلسطين، أبو إسحاق العقيلي الشامي المقدسي. من بقايا التابعين .ولد بعد الستينوثَّقه يحيى بن معين، والنسائي. وكان الوليد بن عبد الملك يبعثهبعطاء أهل القدس فيفرقه فيهم .له حروفٌ في القراءات واختيار خالف فيه العامَّة، وقال محمد بن حمير، حدثنا إبراهيم بن أبي عبلة قال: من حمل شاذ العلم حمل شرا كثيرا .قالضمرة: توفي إبراهيم بن أبي عبلة سنة اثنتين وخمسين ومائة ينظر: غاية النهاية (١٩/١).

(٣) محمد بن أحمد بن أيوببن الصلت بن شنَّبوذ،شيخ الإقراء بالعراق، أستاذ كبير أحد من جال البلاد في طلب القراءات يُشهد له بالصلاح والخير والعلم، كان يرى جواز القراءة بالشاذ، وهو ما خالف رسم المصحف الإمام. توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة. ينظر: غاية النهاية: (٥٢/٢).

(٤) المرشد الوجيز لأبي شامة (صـ٤١٢).

ذكر أبو حاتم السجستاني [١]: "أنَّ أول من تتبع بالبصرة وجوه القراءات وألَّفها وتتبَّع الشاذَّ منها فبحث عن إسناده: هارون بن موسى الأعور [٢] وكان من القراء فكَرِه الناسُ ذلك، وقالوا: قد أساء حين ألَّفها"[٣].

وكان أول من أطلق عليها مصطلح الشذوذ هو الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره في مطلع القرن الرابع كما أسلفنا عندما تعرض لقراءة ابن مسعود في سورة إبراهيم "﴿وإِن كَادَ مَكْرُهُمْ﴾ [آية ٤٦] بالدال بدلاً من النون " بأنها شاذة لا تجوز القراءة بها لخلافها مصاحف المسلمين"[٤]، وهكذا نشأت القراءات الشاذة وانحسرت دائرتها مع مرور الزمن وتحددت معالمها فأصبحت عِلماً من العلوم الّتي لها أهميتها وأثرها الواضح في إثراء اللغة العربية والأحكام الشرعية، وكذلك إثراء المعاني في علم التفسير، وأما القراءات القرآنية المتواترة فهي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم وبالتالي مصدرها هو الوحي، وبالتالي القراءات سُنَّة متبعة يأخذها المتأخر عن المتقدم عن النبي ﷺ وأما القراءة الشاذة فلم يقل أحدٌ بأنها من الأحرف السبعة فيما وقفت عليه من المصادر الأصيلة في ذلك، كما لم ينف أحدٌ وجود شيء فيها من ذلك بل كان هناك توقف في هذا الشأن وسبب التوقف لأنّ بعض القراءات الشاذة قد تكون متواترة وشذوذها آت من جهة غير السند، كما سيتضح من خلال بحثنا هذا في قراءة الأعمش . لكن لا يمكن القطع بأن كثيرًا من الصحابة قرأوا القرآن الكريم بما يخالف رسم المصحف الذي جمع عليه الخليفة عثمان رضي الله عنه الناسَ وأمرهم به وذلك لأن الغرض من الجمع لم يكن لإلغاء القراءات الشفهية التي تلقوها من النبي ﷺ، بل

(١) سهل بن محمد بن عثمان بن زيد الحضرمي (ت:٢٥٥هـ)، روى عن الأصمعي ومحمد بن يحيى القطعي، روى عنه أحمد بن حرب والحسين بن تميم وأبو بكر بن دريد.ينظر: غاية النهاية لابن الجزري (١ /٣٢٠).

(٢) هارون بن موسى الأزدي العتكي بالولاء، أبو عبدالله المشهور بالأعور، عالم بالقراءات والعربية من أهل البصرة، وكان أول من تتبع وجوه القراءات الشاذة منها، صنَّف الوجوه والنظائر في القرآن " توفي في نحو ١٧٠هـ. ينظر: غاية النهاية لابن الجزري (٣٤٨/٢).

(٣) المرشد الوجيز لأبي شامة (صـ٣٩٨)، ومنجد المقرئين لابن الجزري صـ٢١١.

(٤) جامع البيان في تفسير القرآن (١١ /١٦٢) لابن جرير الطبري.

ترك الأمر لكل من أكَّد على قراءة معينة أنه سمعها من الرسول عليه ﷺ أن يقرأ بها كما سمعها.

ولذا يمكن القول بأن من القراءات التي أصطُلِح على تسميتها بالشَّاذ ما قرأه الرسول ﷺ دون القطع بأفراد ذلك وأعيانه لعدم إجماع الصحابة عليه كما ذهب إلى ذلك ابن دقيق العيد بقوله " الشواذ نُقلت نَقْلَ آحاد عن رسول الله ﷺ فَيُعلم ضرورةً أنهﷺ قرأ بشاذ منها، وإن لم يُعَيَّن، كما أنَّ حاتماً نُقلت عنه أخبار في الجود، كلها آحاد، ولكن حصل من مجموعها الحكم بسخائه وإن لم يتعيَّن ما يَسْخى وإذا كان كذلك، فقد أقرأ رسول الله ﷺ بالشاذ[1] فتلك القراءة تواترت وإن لم تتعين بالشخص فكيف يسمى شاذًا؟ والشاذ لا يكون متواترًا [2] ولا أحد يقطع بقرآنية هذه القراءات الشاذة خاصة بعد وصول القراءات المتواترة مقطوعًا بها.

قلت: وبعد تحرير أقوال العلماء يتضح: " أن القراءة الشاذة ولو كانت صحيحة في نفس الأمر فإنها مما كان أُذن في قراءته... ثم أجمعت الأمة على تركها للمصلحة وليس في ذلك خطر ولا إشكال لأن الأمة معصومة من أن تجمع على خطأ" [3].

وبهذا يمكن القول بأن مصادر القراءة الشاذة تعتمد على ذاكرة الحفظة الذين سمعوها ممن قبلهم، ولم تحظَ بالإجماع ولا النقل المتواتر فبقيت شاذة يفاد منها في إثراء اللغة والتفسير والأحكام الشرعية.

وحتى لا يتبادر إلى الذهن ذهاب شيء من القرآن دون حفظ فقد تكفل بحفظ كتابه بنفسه وهيأ له من الرجال الأفذاذ من يقومون بهذا الدور تصديقًا لقوله تعالى:﴿ **إِنَّا نحن نَزَّلنَا ٱلذِّكرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ**﴾، الحجر آية: {٩}، ولهذا يقول ابن الجزري: " ولما خصَّ الله تعالى بحفظه من شاء من أهله أقام له أئمة ثقات تجـردوا لتصحيحه وبذلوا أنفسهم في إتقانه وتلقوه من النبي ﷺ حرفًا حرفًا لم يهملوا منه حركة ولا سكونًا ولا إثباتًا ولا حذفًا، ولا دخل عليهم في شيء منه

(١) **قلت:** فما أقرأ النبي ﷺالصحابة وصحَّت الرواية عنه وسمعها الصحابة قبل العرضة الأخيرة فهي قراءة صحيحة، فما نسخ بالعرضة الأخيرة فهي قراءة شاذة لكونها نسخت وليست من القرآن، فهي شاذة بهذا الاعتبار.

(٢) ينظر: النشر لابن الجزر ي (١٥/١)، منجد المقرئين لابن الجزري (صـ ٩٢).

(٣) ينظر: منجد المقرئين لابن الجزري صـ ٩٩.

شكٌ ولا وهمٌ وكان منهم من حَفِظَه كُلّه،ومنهم من حفظ أكثره، ومنهم من حفظ بعضه، كل ذلك في زمن النبي ﷺ " (١)

ثالثا: تدوين القراءات الشاذة وأهم المصنفات فيها.

يكاد يكون أول تقييد للروايات الشاذة في مؤلف يقع في كتاب "معاني القرآن " لمحمد بن المستنير قطرب ت٢٠٦هـ (٢)، ثم تلاه الفراء في كتابه "معاني القرآن "(٣)، ثم السجستاني أبو حاتم سهل بن محمد في كتابه " اختلاف المصاحف " والذي قال عنه ابن جني في المحتسب:"وروينا...في كتاب أبي علي محمد بن المستنير قطرب من هذه الشواذ صدراً كبيرا غير أن كتاب أبي حاتم أجمع من كتاب قطرب لذلك" (٤)، وأيضاً من مصادر القراءات الشاذة كتاب " معاني القرآن وإعرابه "(٥) للزجاج ت٣١٠، وشواذ ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) في كتابه البديع(٦)، وكتاب "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها"(٧) لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ).

وفي القرن الخامس نشطت حركة التأليف في الشواذ فكان " المحتوى في القراءات الشواذ "(٨) لأبي عمرو الداني ت٤٤٤هـ، و"سوق العروس"(٩) لأبي معشر عبدالكريم الطبري ت٤٧٨هـ.

---

(١) ينظر: النشر لابن الجزري (٤/١).
(٢) كتاب معاني القرآن لقطرب حُقِّق في رسالة دكتوراه ونوقشت عام ٢٠٠٩م بجامعة تكريت . كلية التربية ـ العراق.
(٣) مطبوع، بتحقيق د/ عبدالفتاح إسماعيل شلبي، دار السرور.
(٤) ينظر: المحتسب لابن جني (١٠٨/١).
(٥) مطبوع، بتحقيق د/ عبدالجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة.
(٦) مطبوع، نشر عالم الكتب بيروت لبنان.
(٧) مطبوع، بتحقيق علي النجدي ناصف، د/ عبدالحليم النجار، د/ عبدالفتاح شلبي، دار سزكين للطباعة والنشر عام ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
(٨) مخطوط. ذكره ابن خير الإشبيلي في فهرسه صـ٢٩.
(٩). مخطوط في مكتبة برلين برقم pm٤٠٣، وصورة في دار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم (٦٠٦) قراءات.

وفي القرن السادس كتب أبو محمد المعروف بسبط الخياط ٥٤١هـ كتابه " المبهج "[١]، ثم يأتي الشيخ رضي الدين أبوعبدالله محمد بن أبي نصر الكرماني في "شواذ القراءات" [٢] فجمع ما تقدم تأليفه فيما صحّ عنده تلاوة وسماعاً وإجازة وخرَّجه من كتاب " اللوامح في شواذ القراءات "[٣] لأبي الفضل الرازي، و " سوق العروس " للطبري، و " الكامل " [٤] لابن جبارة الهذلي، و " الإقناع [٥]" للأهوازي و" المبهج "[٦] لسبط الخياط، و"الغاية [٧] " لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني، فكان بحق أجمع مؤلف للقراءات الشاذة.

وفي القرن السابع كان كتاب إعراب القراءات الشاذة [٨] لأبي البقاء العكبري المتوفى سنة (٦١٦هـ)، وهناك محاولات قليلة جداً في العصور المتأخرة في التأليف بالشاذ ومن أشهر المؤلفات كتاب "إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر[٩]" للشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي المشهور بالبنا المتوفى سنة ١١١٧هـ، وكتاب " القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب "[١٠]

(١) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود تحقيق د: عبدالعزيز ناصر السبر، عام ١٤٠٥هـ.
(٢) مطبوع، بتحقيق الدكتور: شمران العجلي، مؤسسة البلاغ بيروت، لبنان.
(٣) مخطوط في مكتبة خاصة لدى أحد الباحثين ذكره في موقع (الألوكة ـ المجلس العلمي).
(٤) مطبوع بتحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب الناشر: مؤسسة سما للنشر والتوزيع سنة النشر:١٤٢٨هـ.
(٥) مطبوع قطعة منه في كتاب جهود الأهوازي ي علوم القراءات، تحقيق أد/عمر يوسف عبدالغني حمدان، المكتب الإسلامي، عمَّان، مؤسسة الريان، بيروت الطبعة الأولى عام ١٤٣٠هـ.
(٦) مطبوع بتحقيق د/ خالد حسن أبوالجود، دار عباد الرحمن بالقاهرة، ودار ابن حزم ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ. وأيضاً بتحقيق ودراسة: د/عبد العزيز ناصر السَّبْر، رسالة دكتوراه، قسم القرآن وعلومه، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
(٧) مطبوع بتحقيق محمد غياث الجنباز.
(٨) مطبوع، بتحقيق محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت، لبنان.
(٩) مطبوع، بمراجعة علي محمد الضباع، مطبعة المشهد الحسيني، وطبعة أخرى بتحقيق د/ شعبان إسماعيل.
(١٠) مطبوع،دار إحياء الكتب العربية.

للشيخ عبدالفتاح القاضي، وغيرها من الكتيبات التي يحاول أصحابها اللحاق بمن سبقهم في تدوين هذه القراءات والعناية بها.

رابعاً: أعلام القراء في القراءات الشاذة.

أما الأئمة ورواتهم من القراء في القراءات الشاذة فهم:

١ . **الحسن البصري:** أبو سعيد الحسن بن يسار البصري إمام أهل زمانه علماً وعملاً (ت١١٠هـ) ويروي عنه:

أ – شجاع بن أبي نصر البلخي البغدادي ت: ١٩٠هـ.

ب – أ بو عمرو عيسى بن عمر الثقفي النحوي البصري ت: ١٤٩هـ.

٢. **ابن محيصن:** محمد بن عبدالرحمن بن محيصن السهمي مولاهم المكي ت:١٢٣هـ ويروي عنه:

أ– أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدالله ت: ٢٥٠هـ.

ب – محمد بن أحمد بن أيوب بن شنبوذ ت ٣٢٨ هـ.

٣ ـ **الأعمش:** سليمان بن مِهْرَان الأسدي بالولاء، أبو محمد الكاهلي مولاهم الكوفي، تابعي مشهور.

مولده: ولد سنة ٦٠ وقيل ٦١ هـ كان رأسًا في العلم النافع والعمل الصالح، وتوفي سنة (١٤٨).

وقراءته من روايتي:

أ ـ المُطَّوِّعِي (ت ٣٧١) ب . والشَّنبوذي (ت٣٨٨).

٤. **يحي اليزيدي:**أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي البصري المعروف باليزيدي ت٢٠٢هـ ويروي عنه:

أ– أبو أيوب سليمان بن أيوب بن الحكم الخياط البغدادي ت ٢٣٥هـ.

ب – أحمد بن فرح: هو أبو جعفر أحمد بن فرح بن جبريل البغدادي (ت ٣٠٣هـ).

وقد انفردت القراءات الأربع الشواذ بالشهرة دون غيرها، لأسباب منها:

١ ـ لأنها قراءات متصل سندها إلى أصحابها.
٢ ـ ولكل قراءة طريق متصل السند إلى إمام من أئمة هذا الفن.
٣ ـ ولكل إمام راويان، كما سبق.

المطلب الثاني: حكم الاحتجاج بالقراءات الشاذة.

ومسألة الاحتجاج بالقراءات الشاذة مسألة خلافية تكلم فيها العلماء قديما وحديثا وأعطوها قدرا مهما من وقتهم ورأيهم، سوأ أكان في الأحكام الشرعية وثبوتها، أم في التفسير وبيان المعنى وتعدده، وهو ما سنوضحه بإيجاز خلال هذا المطلب:

أولاً: في الأحكام.

اختلف الفقهاء والأصوليون في الاحتجاج بالقراءات الشاذة في الأحكام على ثلاثة أقوال:

القول الأول: لجمهور العلماء.

ومفاده: أن القراءات الشاذة حجة في الأحكام، تنزيلا لها منزلة خبر الأحاد.

وبه قال أبو حنيفة (ت ١٥٠)، وقول للإمام مالك (ت ١٧٩ هـ)، والشافعي (ت ٢٠٤) في رواية وهي الأصح، والإمام أحمد (ت ٢٤١) وهو القول الراجح عنه.

قال ابن النجار (ت ٩٧٢ هـ):" وما صح مما لم يتواتر حجة عند أحمد، وأبي حنيفة، والشافعي." [١]

(١) شرح الكوكب المنير (١ /٣٥٧)، لأبن النجار.

أدلتهم في ذلك:

- " أن المنقول بطريق الآحاد، إما أن يكون قرآنا، أو خبر، وكلاهما موجب للعمل، لأنه لا يخرج عن كونه مسموعا من النبي ﷺ، ومرويا عنه فيكون حجة "(١)

قال ابن تيمة رحمه الله تعالى (ت٧٢٨ هـ): " ومثله احتجاج أكثر العلماء بالقراءات التي صحت عن بعض الصحابة، مع كونها ليست في مصحف عثمان رضي الله تعالى عنه، فإنها تضمنت عملا وعلما، وهو خبر واحد صحيح، فاحتجوا بها في إثبات العمل، ولم يثبتوها قرآنا لأنها من الأمور العلمية التي لا تثبت إلا بيقين " (٢).

القول الثاني ومفاده: أن القراءات الشاذة ليست حجة في الأحكام الشرعية.

وهو قول للإمام مالك (ت ١٧٩) (٣)، وقول لبعض الشافعية، وابن حزم الظاهري (ت ٤٥٦). (٤)

أدلتهم في ذلك:

"أن الراوي نقله آحاد، فإنْ ذكره على أنه قرآن فهو خطأ قطعاً، وإن لم يذكره على أنه قرآن،فقد تردد بين أن يكون خبرا عن النبي ﷺ وبين أن يكون ذلك مذهبا له، فلا يكون حجة. "(٥)

وقد رُدَّ هذا القول من عدة وجوه، منها:

" أنه لا يجوز ظن مثل هذا بالصحابة رضي الله عنهم، فإن هذا افتراء على الله تعالى وكذب عظيم؛ إذ جَعَل رأيَه ومذهبَه الذي ليس هو عن الله تعالى ولا عن رسوله ﷺ قرآنًا. والصحابة رضي الله عنهم لا يجوز نسبة الكذب إليهم

(١) روضة الناظر (١ /٦٣)، وشرح الكواكب (٢ /١٣٩).
(٢) مجموع الفتاوى (٢ / ٢٦٠) لشيخ الإسلام ابن تيمة (ت ٧٢٨).
(٣) منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل لأبن الحاجب (١ /٤٦).
(٤) الإحكام في أصول الأحكام (٤ /١٧٠).
(٥) المستصفى (١ /١٠٢)، الإحكام في أصول الأحكام (١ /١٩٠).

في حديث النبي ﷺ ولا في غيره، فكيف يكذبون في جعل مذاهبهم قرآنا؟ هذا باطل يقينًا "[١]

- **قال ابن العربي في القبس:**

"القراءة الشاذة لا توجب حكما، وأنها لا تلحق بالقياس، فكيف بخبر الواحد، لأنها إذا سقط أصلها، فأولى وأحرى أن يسقط حكمها [٢]. "

- **وقال النووي: (ت ٦٩٠)**

" مذهبنا أن القراءة الشاذة لا يحتج بها، ولا يكون لها حكم الخبر عن رسول الله ﷺ لأن ناقلها لم ينقلها إلا على أنه قرآن، والقرآن لا يثبت إلا بالتواتر وبالإجماع، وإذا لم يثبت قرآنا لا يثبت خبرا "[٣]

ورُدَّ : هذا القول بالآتي:

بأن الناقل لهذه القراءة إنما نقلها سماعا عن رسول الله ﷺ وهو يظن أنها قرآن، فنقله على أنها قرآن لا يخرجها عن كونها خبرا في الاحتجاج؛ لتحقق السماع من النبي ﷺ " [٤]

القول الثالث: أنها حجة إذا صرّح الراوي بالسماع أو بأنها قرآن، أو رفع ذلك إلى النبيﷺ.

وبه قال الإمام الشافعي [٥] واختاره ابن السبكي[٦]، والإسنوي[٧] وبعض المالكية[٨]

واستدلوا لقولهم:

"بأنه مما نزل من القرآن، وهذا وإن لم يكن قرآنًا فأقل أحواله أن يكون عن رسول الله ﷺ ؛ لأن القرآن لا يأتي به غيره " [٩]

---

(١) روضة الناظر (١ /٢٠٥).
(٢) القبس في شرح موطأ مالك (٢ /٥٢٢) لأبن العربي المالكي..
(٣) شرح الكوكب المنير (١ /٣٧٥).
(٤) القراءة الشاذة ص لمحمود صلاح.
(٥) التمهيد للإسنوي (ص١٤١).
(٦) ينظر: جمع الجوامع (٢٣١/١).
(٧) التمهيد للإسنوي (ص١٤١).
(٨) ينظر: المنتقى للباجي (٢٢٣/٢)، المفهم للقرطبي (٢٥٨/٢).
(٩) ينظر: البحر المحيط (٤٧٦/١).

الرأي الراجح:

هو رأي الجمهور القائل بحجية القراءة الشاذة لقوة أدلتهم وضعف أدلة المانعين.

- **هل تصح الصلاة بالقراءة الشاذة؟.**
- نقل الحافظ أبو عمر بن عبد البر " { إجماع }[1] المسلمين على أنه لا تجوز القراءة بالشاذة، وأنه لا يصلى خلف من يقرأ بها"[2].
- **ثانيا: في التفسير.**

الاحتجاج بالقراءات الشاذة في التفسير، مسألة شد وجذب بين العلماء، كما سبق في الاحتجاج بها في الأحكام، إلا أن الاحتجاج بها في التفسير كان له تنفيذ عملي واقعي في كتب أعلام المتقدمين من المفسرين ولذا يمكن أن نجمل القول في هذه المسألة فيما يأتي:

انقسم العلماء في الاحتجاج بالقراءة الشاذة في التفسير إلى قولين:

الأول قول الجمهور: على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في التفسير، وقد احتج بها جمهور العلماء بدأ من الصحابة رضوان الله عليهم، والتابعين ومن بعدهم، [3] واحتج بها في التفسير أعلام المفسرين منهم:

شيخ المفسرين ابن جرير الطبري(٣١٠) في جامع البيان وقد ذكرت لذلك مثالين من سورة ابراهيم، ويوسف، عليهما السلام فيما سبق، وابن عطية (٥٤٢) في المحرر الوجيز، والزمخشري **(المتوفى: ٥٣٨هـ)** في الكشاف، وأبي حيان (ت ٧٤٥)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن، وابن الجوزي في زاد السير، وغيرهم من أعلام المفسرين المشهود لهم بالعلم والسبق.

---

(١) **قلت:** إن القول بالإجماع في هذه المسألة من ابن عبد البر محل نظر، لوجود المخالف، وإن كان المخالف عدد قليل في مواجهة غيرهم إلا أنه لا يصح تجاهلهم بالكلية، والأصح أن يقال: إن الراجح من أقوال العلماء في حكم الصلاة بالقراءة الشاذة هو عدم جوازها، لعدم ثبوت القراءة الشاذة بالتواتر، وهذا ما ذهب إليه جماهر العلماء والفقهاء.

(٢) التمهيد لابن عبد البر (٢٩٣/٨).

(٣) أنظر لاحتجاج الصحابة والتابعين في كتاب القراءات وأثرها في التفسير والأحكام (١/٣٨٣) وما بعدها.

قال ابن عبد البر:

" قد احتج مالك في هذا الباب لمعنى السعي في هذا الموضع أنه ليس الاشتداد والإسراع، وأنه العمل نفسه بما فيه كفاية من كتاب الله تعالى فأحسن الاحتجاج، وفي هذا الحديث دليل على ما ذهب إليه العلماء من الاحتجاج بما ليس في مصحف عثمان رضي الله عنه على جهة التفسير، فكلهم يفعل ذلك، ويفسر به مجملا من القرآن ومعنى مستغلقا في مصحف عثمان، وإن لم يقطع عليه بأنه كتاب الله تعالى، كما يفعل بالسنن الواردة بنقل الآحاد العدل، وإن لم يقطع على أي منها " (١).

الثاني: القول بالمنع ومن هؤلاء الرازي في تفسيره الكبير فقال: "وَالْجَوَابُ الصَّحِيحُ: أَنَّ الْقِرَاءَةَ الشَّاذَّةَ مَرْدُودَةٌ لِأَنَّ كُلَّ مَا كَانَ قُرْآنًا وَجَبَ أَنْ يَثْبُتَ بِالتَّوَاتُرِ فَحَيْثُ لَمْ يَثْبُتْ بِالتَّوَاتُرِ قَطَعْنَا أَنَّهُ لَيْسَ بِقُرْآنٍ "(٢)

قلت: جمهور العلماء على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في الأحكام، وبينت أنه الرأي الراجح لقوة أدلتهم ولضعف رأي المخالفين، وما دام الأمر كم ذكر، فالأولى الاحتجاج بها في التفسير، لأنها قد تضيف معنى جديد، أو ترجح معنى دلت عليه القراءة المتواترة، فهي من باب إثراء المعاني في التفسير، لأنها قرآنا إلا أنها فقدت إحدى ضوابط القراءة المتواترة، وإذا لم تكن من تفسير القرآن بالقرآن لعدم الجزم بقرآنيتها، فتحمل على أنها من باب تفسير القرآن بالسنة إذا رفع الصحابي القراءة إلى رسول الله ﷺ وعلى أضعف الأمور فإنها تحمل على أنها تفسير القرآن بأقوال الصحابة، أو بأقوال التابعين، الذي هو نوع من أنواع التفسير بالمأثور،(٣) وفي تأكيد هذا المعنى يقول الإمام القرطبي: "أنه وإن لم يثبت كونه قرآنا فقد ثبت كونه سنة، وذلك يوجب العمل كسائر اخبار الآحاد."(٤)

(١) الاستذكار (٢ /٣٤) للإمام النووي.
(٢) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٦/ ٤٣٢) للرازي.
(٣) يراجع في هذا المعنى جامع البيان (١ /٣٧٦).
(٤) تفسير القرطبي (١/ ٤٧).

المطلب الثالث: التعريف بالأعمش من حيث:
مولده، ونشأته، وصفاته، وأهم شيوخه وتلاميذه، ووفاته.

الأعمش هو: سليمان بن مِهْرَان الأسدي بالولاء، أبو محمد الكاهلي مولاهم الكوفي، تابعي مشهور.

مولده: ولد سنة ٦٠ وقيل ٦١ هـ كان رأسًا في العلم النافع والعمل الصالح. أصله من بلاد الري، ومنشأه

أقوال العلماء فيه:

قال هشام: ما رأيتُ بالكوفة أحداً أقرأ لكتاب الله عزَّ وجل من الأعمش، وروي عن الأعمش أنه قال: إن الله زيَّن بالقرآن أقواماً وإني ممن زيَّنه الله بالقرآن.مات في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائة. (١).

وقراءة الأعمش من القراءات الشاذة غير المتواترة كما نصَّ على ذلك ابن البنا الدمياطي في مقدمة كتابه «إتحاف فضلاء البشر» حيث قال: «ثم جنح الخاطر لتتميم الفائدة بذكر قراءة الأربعة؛ وهم: ابن مُحَيْصِن، واليزيدي، والحسن، والأعمش، وإن اتفقوا على شذوذها»(٢).

شيوخه: أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم النخعي، و زرّ بن حبيش، و زيد بن وهب، وعاصم بن أبي النجود، وأبي حصين، ويحيى بن وثاب، ومجاهد بن جبر، وأبي العالية الرياحي. وغيرهم.

---

(١) ينظر لترجمته: تاريخ بغداد، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، (٣/٩)، ووفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، للإمام أحمد بن محمد بن خَلِّكَان، تحقيق: د/إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٨٧هـ، ١٩٦٨م، (٢١٣/١)، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي الشافعي، تحقيق وتعليق: بشار عواد معروف، وشعيب الأرناءوط، وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م، (٩٤/١-٩٦)، وغاية النهاية في طبقات القراء، للإمام شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، عني بنشره: ج.برجستراسر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٥١هـ، ١٩٣٢م، (٣١٥/١، ٣١٦).

(٢) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، (ص ٦).للشيخ أحمد بن محمد الدمياطي الشافعي الشهير بـ«البناء»، تصحيح وتعليق علي محمد الضباع، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني.

تلاميذه: روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً حمزة الزيات، ومحمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، وجرير ابن عبدالحميد، وأبان بن تغلب، وعرض عليه طلحة بن مصرف وإبراهيم التيمي ومنصور بن المعتمر وعبدالله بن إدريس، وأبو عبيدة بن معن الهذلي. ورى عنه الحروف محمد بن عبدالله المعروف بزاهر، ومحمد بن ميمون، وقد ذكر القراء أن للأعمش راويين في القراءة هما: أبو الفرج الشنبوذي الشطوي، والحسن بن سعيد المطوعي، الشنبوذي: هو أبو الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذي البغدادي، أستاذ من أئمة هذا الشأن، رَحَلَ ولَقِيَ الشيوخ وأكْثَر وتبحَّر في التفسير. وكان ممن اشتهر اسمه وطال عمره مع علمه بالتفسير وعلل القراءات، وكان يحفظ خمسين ألف بيت من الشعر شواهد القرآن الكريم،
قال عنه الداني: مشهور، نبيل، حافظ، ماهر، حاذق، قال التنوخي مات أبو الفرج الشنبوذي في صفر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة. (١)

المطوعي: هو أبو العباس الحسن بن سعيد بن جعفر بن الفضل أبو العباس المطوعي البصري، مؤلف كتاب "معرفة اللامات وتفسيرها "إمام عارف ثقة في القراءة أثنى عليه الحافظ أبو العلاء الهمذاني ووثقه. انتهى إليه علو الإسناد في القراءات، توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وقد جاوز المائة. (٢)

وفاته:

كان عالمًا بالقرآن وكان يسمى بالمصحف لشدة إتقانه وضبطه وتحريه، مات في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائة من الهجرة النبوية (٣).

(١) غاية النهاية (٢ / ٥٠).
(٢) المصدر السابق (٢١٣/١).
(٣) ينظر لترجمته: تاريخ بغداد، (٣/٩)، ووفيات الأعيان (٢١٣/١)، ومعرفة القراء الكبار (٩٤/١-٩٦)، وغاية النهاية في طبقات القراء، (٣١٥/١، ٣١٦).

المبحث الثاني: فهو صلب بحثنا، وأتحدث فيه عن القراءات الفرشية المروية عن الأعمش في جزء (قد سمع) ما وافق القُرَّاء العشرة وما خالفهم فيه، مع توجيه القراءات التي قد يكون فيها إشكالاً، وأثرها في التفسير إن وجد.

المطلب الأول: سورة المجادلة.

سورة المجادلة، وهي اثنتان وعشرون آية مدنية في قول الجميع، إلا رواية عن عطاء: أن العشر الأول منها مدني وباقيها مكي، وقال الكلبي: نزل جميعها بالمدينة غير قوله تعالى: ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ نزلت بمكة. [١]

١ ـ في قوله تعالى: ﴿ **إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ** ﴾ آية: { ٢ }.

أ ـ القراءات: قرأ الأعمش: **(اللائي)** بإثبات ياء ساكنة بعد الهمزة، ووافقه ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف.[٢]، وقرأ نافع، وابن كثير، وأبوعمرو، وأبو جعفر، ويعقوب **(اللاءِ)** بحذف الياء وتحقيق الهمزة [٣].

ب ـ التوجيه:

قراء الأعمش: **(اللائي)** بإثبات ياء ساكنة بعد الهمزة،، بحذف الياء وتحقيق الهمزة:

(اللاءِ) بوزن القاضي على الأصل[٤].

" وَإِنَّمَا أُظْهِرَتْ فِي قِرَاءَةِ الْكُوفِيِّينَ وَابْنِ عَامِرٍ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا وَقَعَتْ حَرْفَ مَدٍّ فَامْتَنَعَ إِدْغَامُهَا لِذَلِكَ. "[٥] وفي الإتحاف: " "اللَّائِي" بياء ساكنة بعد الهمز كقراءة ابن عامر ومن معه، فحذفت الياء لتطرفها وانكسار ما قبلها فصارت كقراءة

(١) تفسير القرطبي (١٧/ ٢٦٩)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٢٧٢)

(٢) النشر في القراءات العشر (٢٨٥/١ ـ ٤٠٤) لأبن الجزري (ت: ٨٣٣ هـ) ت: علي الضباع ط: المطبعة التجارية الكبرى، بيروت. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (١ / ٤٥١) للدمياطي ط دار الكتب العلمية،الثالثة، ٢٠٠٠م.

(٣) النشر في القراءات العشر (٢٨٥/١ ـ ٤٠٤) لأبن الجزري. ت. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (١ / ٤٥١) للدمياطي، الكشف عن وجوه القراءات (٢ /١٩٣).

(٤) المرجع السابق.

(٥) النشر في القراءات العشر (١ /٢٨٥).

قالون ومن معه، ثم أبدلت الهمزة ياء ساكنة على غير قياس لثقلها فحصل في الكلمة إعلالان فلا تعل ثالثا بالإدغام، وذهب الآخرون إلى الإدغام،"[١].

قال ابن الجزري:

وحذف يا اللّائي سما وسهّلوا... غير ظبى به زكا والبدل
ساكنة اليا خلف هاديه حسب." [٢].

ج ـ أثرها في التفسير:

القراءتين بمعنى واحد ولا يترتب عليهما خلاف في المعنى، قال ابن الجزري بعد ذكره لهما: " قَالَ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ: هِيَ لُغَةُ قُرَيْشٍ، وَالْوَجْهَانِ فِي " الشَّاطِبِيَّةِ "، وَ " الْإِعْلَانِ "، وَالْوَجْهَانِ صَحِيحَانِ "[٣].

٢ ـ وفي قوله تعالى: ﴿ **مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ** ﴾ آية: {٧}.

أ ـ القراءات:

قرأ الأعمش: **(ثَلَاثَةٍ إِلَّا الله رَابِعُهُمْ)** [٤] بجعل لفظ الجلالة بدلاً عن الضمير.

وقرأ الجمهور: ﴿ **مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ** ﴾ بإثبات الضمير.

ب ـ التوجيه:

قراءة الأعمش بجعل لفظ الجلالة بدلا من الضمير، خالف فيها الجمهور، وفي مصحف عبد الله: (إلا الله رابعهم، ولا أربعة إلا الله خامسهم، ولا خمسة إلا الله سادسهم، ولا أقل من ذلك ولا أكثر إلا الله معهم إذا انتجوا). وقرئ: (ولا أدنى من ذلك ولا أكثر)، بالنصب على أن لا لنفى الجنس. [٥]، وهذه قراءة على التفسير لا يجوز أن يقرأ بها لمخالفتها للمصحف. [٦]

---

(١) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص ٥٣٥) و النشر في القراءات العشر (١ /٢٨٥).

(٢) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر (١/ ٢٣٣) باختصار لمحمد سالم محيسن (المتوفى: ١٤٢٢هـ) دار الجيل – بيروت ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

(٣) النشر في القراءات العشر (١ /٤٠٤).

(٤) شواذ القراءات (١ /٤٦٧) لأبي عبدالله محمد بن أبي نصر الكرماني، تحقيق د شمران العجيلي، ط مؤسسة البلاغ، بيروت.

(٥) الكشاف (٤/ ٤٩٠) للزمخشري، و تفسير الرازي (٢٩/ ٤٩٠).

(٦) الهداية الى بلوغ النهاية (١١/ ٧٣٦٠) لمكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ).

ج ـ أثرها في التفسير:

قراءة الأعمش والتي صرح فيها بالفظ الجلالة، لا تتعارض مع قراءة الجمهور في المعنى وكلاهما بمعنى واحد، ويمكن أن يقال أنها أكدت المعنى التي دلت عليه قراءة الجمهور.

٣ـ وفي قوله تعالى: ﴿ **وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ**﴾ آية: { ٧ }.

أ ـ القراءات:

قرأ الأعمش **(وَلَا أَكْثَرُ)** بالرفع عطفا على موضع **(نجوي)** أو على الابتداء وما بعده خبر، ووافقه يعقوب البصري [١].

وقرأ الجمهور **(ولَا أَكْثَرَ)** بالفتح عطفا على لفظ المخفوض قبله، وهو مجرور بالفتح [٢].

ب . التوجيه:

قرأ الأعمش:**(وَلَا أَكْثَرُ)** بالرفع على محلّ الكلام قبل دخول **(من)** **والوجه:**" أن **(أكثرُ)** معطوف على موضع (من نجوى) لأنه موضعه رفع فإن (من) زائدة والتقدير: ما يكون نجوى ثلاثةٍ كما قال تعالى: ﴿ **مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ** ﴾ الأعراف: {٥٩ } أي: ما لكم إله غير الله. "، وعلى قراءة العامّة بالنصب في محلّ الخفض عطفا: **(ولا أدنى من ذلك ولا أكثرَ) والوجه:**

أنه معطوف على المجرور بالإضافة وهو **(ثلاثةٍ)** والتقدير: " ما يكون من نجوى ثلاثةٍ ولا نجوى أدنى من ذلك ولا نجوى أكثر"، فأكثر جر إلا أنه غير منصرف، فهو في موضع الجر مفتوح " [٣] أو على أن **(لا)** لنفى الجنس. [٤] وقراءة الرفع قراءة عشرية [٥]

---

(١) النشر في القراءات العشر (٢ /٣٨٥)، الإتحاف (١ / ٤١٢) إعراب القرآن (٣ /٣٧٦)، المحرر الوجيز (١٤ /٣٤٣)، البحر المحيط (٨ /٢٣٥).

(٢) النشر في القراءات العشر (٢ /٣٨٥)، الإتحاف (١ / ٤١٢) البحر المحيط (٨ /٢٣٥)، روح المعاني (٢٨ /٢٥) للألوسي.

(٣) معاني القرآن (٣ /١٤٠) للفراء وإملاء ما من به الرحمن (٢ /٢٥٨) والإتحاف (٤١٢)، والموضح في وجوه القراءات وعللها (٣ /١٢٥٥) للإمام نصر بن علي بن محمد أبي عبدالله الشيرازي المعروف بابن أبي مريم المتوفي بعد (٥٦٥) تحقيق: د عمر حمدان الكبيسي، ط ١٤١٤ ـ ١٩٩٣ م. دار الكتب العلمية بيروت.

(٤) يراجع في ذلك الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٩/ ٢٥٦) للثعلبي.

(٥) المبسوط في القراءات العشر (ص: ٤٣١) لأحمد بن الحسين النيسابوري(ت: ٣٨١هـ) ط: مجمع اللغة العربية – دمشق: ١٩٨١ م

قال ابن الجزري:

وَضُم وَاكسِرْ خَفِّف الظَّا نلْ معاً يكون ُ أَنث ثِق وأكثرَ لرفعا [1]

ج ـ أثرها في التفسير:

على قرأ الأعمش: **(ولا أكثرُ)** بالرفع عطفا على الموضع، لأن التقدير ما يكون نجوى، ومن جعل النجوى مصدرا محضا قدر قبل أَدْنى فعلا تقديره: ولا يكون أدنى، وعلى قراءة الجمهور: **(ولا أكثرَ)** عطفا على اللفظ المخفوض " [2] وقال الزمخشري: " على قراءة الرفع " يجوز أنِ يكون: **(ولا أكثرُ)**، بالرفع معطوفا على محل **(لا)** مع (أدنى)، كقولك: لا حول ولا قوّةُ إلا بالله، بفتح الحول ورفع القوّة. ويجوز أن يكونا مرفوعين على الابتداء، كقولك: لا حولُ ولا قوّةُ إلا بالله، وأن يكون ارتفاعهما عطفا على محل مِنْ نَجْوى كأنه قيل: ما يكون أدنى ولا أكثر إلا هو معهم. ويجوز أن يكونا مجرورين على قراءة **(أكثرَ)** بفتح الراء، عطفا على نجوى، كأنه قيل: ما يكون من أدنى ولا أكثر إلا هو معهم. ومعنى كونه معهم: أنه يعلم ما يتناجون به ولا يخفى عليه ما هم فيه، فكأنه مشاهدهم ومحاضرهم، وقد تعالى عن المكان والمشاهدة. "[3]

٣ ـ وفي قوله تعالى: ﴿ **وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**﴾ آية: { ٨ }

أ ـ القراءات:

قرأ الأعمش **(يَنْتَجُون)** بنون ساكنة الياء وضم الجيم بلا ألف على وزن (ينتهون) ووافقه حمزة، ويعقوب، ورويس [4].

وقرأ الجمهور: **(وَيَتَنَاجَوْنَ)** بتاء ونون مفتوحتين وألف ثم جيم مفتوحة، وهو اختيار أبي عبدة وأبي حاتم [5].

---

(١) شرح طيبة النشر في القراءات العشر (٣١٧).

(٢) المحرر الوجيز (٥ /٢٧٦).

(٣) الكشاف (٤ /٤٩٠).

(٤) النشر في القراءات العشر (٢ /٣٨٥)، الكشف عن وجوه القراءات (٢ /٣١٤)، الحجة (١ /٣٤٣) لابن خالويه، البحر المحيط (٨ /٢٣٦)، معاني القراء (٣ /١٤١)، حجة القراءات (١ /٧٠٤) السبعة (١ /٦٨٢) الكشاف (٣ /٢٠٩)، المحرر الوجيز (١٤ /٣٤٤)، زاد المسير (٨ /١٨٩)

(٥) جامع البيان (٢٨ /١٠)، الكشف عن وجوه القراءات (٢ /٣١٤)، الحجة (١ /٣٤٣) لابن خالويه، النشر في القراءات العشر (٢ /٣٨٥) البحر المحيط (٨ /٢٣٦)، معاني القراء (٣ /١٤١)، حجة القراءات (١ /٧٠٤) السبعة (١ /٦٨٢) الكشاف (٣ /٢٠٩)، المحرر الوجيز (١٤ /٣٤٤)، زاد المسير (٨ /١٨٩).

ب ـ التوجيه:

على قراءة الأعمش ومن وافقه **(يَنْتَجُون)** بنون ساكنة بعد الياء وضم الجيم بلا ألف على وزن (ينتهون) من النجوى، وهو: السر، وأصله: **(ينتجيون)** نقلت ضمة الياء لثقلها إلى الجيم، ثم حذفت لسكونها مع سكون الواو، ويكون **الوجه:**

أنه يفتعلون من النجوى، مثل يتناجون في المعنى، فإن افتعلوا وتفاعلوا بمعنى واحدٍ ولهذا قالوا: اعتنوا واجتوروا فصححوا الواو ولم يقلبوها ألفا لما كان بمعنى تعاونوا وتجاوروا مما لابد فيه من تصحيح الواو، وخالف الباقون(وَيَتَنَاجَوْنَ) بتاء ونون مفتوحتين وألف وفتح الجيم من التناجي من النجوى أيضا. [١] وهي قراءة عشرية [٢].

:قال ابن الجزري

ظلاً وَينْتجوا كينتهوا (غدا) فُزْ تنجُوا غِثْ والمجالِسِ امْدُدا[٣]

ج ـ أثرها في التفسير:

على قراءة الأعمش ومن وافقه **(ينتجون)** بنون ساكنة بعد الياء وقبل التاء وضم الجيم بلا ألف على وزن (ينتهون) أنه يفتعلون من النجوى، مثل يتناجون في المعنى، فإنَّ افتعلوا وتفاعلوا بمعنى واحدٍ، فكلاهما من النجوى، وهما بمعنى واحد. [٤]، وقال القرطبي: " وقرأ حمزة وخلف ورويس عن يعقوب **(وينتجون)** في وزن يفتعلون وهي قراءة عبد الله وأصحابه. وقرأ الباقون **(ويتناجون)** في وزن يتفاعلون، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم، لقوله تعالى: **(إذا تناجيتم)** و (تتناجوا). النحاس: وحكى سيبويه أن تفاعلوا وافتعلوا يأتيان بمعنى واحد، نحو تخاصموا واختصموا، وتقاتلوا واقتتلوا فعلى هذا **(يتناجون)** و (ينتجون) واحد. [٥] "

٤ـ وفي قوله تعالى: ﴿**فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**﴾ آية: {٩ }

(١) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٥٣٦)
(٢) المبسوط في القراءات العشر (ص: ٤٣١).
(٣) شرح طيبة النشر في القراءات العشر (٣١٧).
(٤) زاد المسير في علم التفسير (٤/ ٢٤٦).
(٥) الجامع لأحكام القرآن (١٧ /٢٩١).

أ ـ القراءات:

قرأ الأعمش ووافقه يعقوب: **(فلا تَنْتَجوا)** مضارع " إنْتَجَى " [١]

وقرأ الجماعة **(فَلَا تَتَنَاجَوْا)** بتاءين. [٢]

ب ـ التوجيه:

قراءة الأعمش **(فلا تَنْتَجوا)**، وخالف الجمهور **(فَلَا تَتَنَاجَوْا)** بتاءين [٣].

قال الزجاج: " وفي تناجوا ثلاثة أوجهٍ:

فلا تتناجَوْا بتاءين ظاهرتين، وبتاء واحدة مدغمة مشدَّدَةٍ: فلا تَنَاجَوْا.

وإنما أدْغمت التاءان لأنهما حرفان من مخرج واحد مُتحرّكان وقبلهما ألف، والألف قد يكون بعدها الدغم نحو دَابَّةٍ وَرَادَّ، ويجور الإظهار لأن التاءين في أول الكلمة وأن " لا " كلمة على حالها.

و**(تتناجوا)** كلمة أخرى، فلم يكن هذا البناء لاَزِماً فلذلك كان الإظهار أجود، ويجوز الإدغام، ويجوز حَذْفُ التاء لاجتماع التاءين، يحكى عن العرب " تبين هذه الخصلة، وتتبين هذه الخَصْلَةُ، وفي القرآن ﴿ **لعلكم تَذَكَّرُون، وَتَتَذَكَّرُونَ وتذكُرون** ﴾ واحدة، ولا أعلم أحداً قرأ **(ولا تناجوا)** بتاء واحدة ولكن تقرأ **(فَلَا تَنْتَجُوا)** أي: لا تفتعلوا من النجوى "[٤]

وحاصل ما ذكره المفسرون في توجيه قراءة الجمهور:

" أنه يتفاعلون من النجوى، وهو الأصل في هذا المعنى، يقال ناجى فلا نفلاناً وتناجى القوم فهم يتناجون كما يقال حاربته وتحاربنا وضاربته وتضاربنا وهذه أشد موافقة لقوله تعالى: ﴿ **إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ** ﴾ آية: {١٢ }، لذلك. [٥]

---

(١) النشر (٢ /٣٨٥)، البحر المحيط (٨ /٢٣٦)، الجامع لأحكام القرآن (١٧ /٢٩٤)، الإتحاف (١ /٤١٢)، الكشاف (٣ /٢٠٩)، مختصر ابن خالويه (١ /١٥٣)، معاني القرآن (٣ /١٤١) للفراء، إعراب القرآن (٥ /١٣٨) للزجاج، المحرر الوجيز (١٤ / ٣٤٦) زاد المسير (٨ /١٩٠).

(٢) معجم القراءات (٩ /٣٨١).

(٣) يراجع في ذلك البحر المحيط (١٠/ ١٢٧)، تفسير البيضاوي (٥ /١٩٤)،المحرر الوجيز (٥ /٢٧٧)، الجامع لأحكام القرآن (١٧ /٢٩٤)، المبسوط في القراءات العشر (ص: ٤٣١)

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ١٣٨).

(٥) الكشف عن وجوه القراءات وعللها (٢ /٣١٤)، والموضح في وجوه القراءات وعللها (٣ /١٢٥٦).

وقد رجح السمين الحلبي قراءة الجمهور فقال: " ويؤيِّد قراءةَ العامة الإجماعُ على **(تناجَيْتُمْ)**، " و" **(فلا تَتَناجوا)** " و"، **(وتناجَوْا)**، فهذه مِن التفاعُل لا غيرُ، إلا ما روي عن عبد الله أنه قرأ**(إذا انْتَجَيْتُم فلا تَنْتَجُوا)**، ونقل الشيخُ عن الكوفيين والأعمش**(فلا تَنْتَجُوا)**، كقراءةِ عبدِ الله. وأصل **(تَنْتَجُون): (تَنْتَجِيُوْن)**. ويتَناجَوْن يتناجَيُون فاسْتُثْقِلَتِ الضمةُ على الياء فحُذِفَت، فالتقى ساكنان فحذفت الياءُ لالتقائِهما. أو نقول: تحرَّك حرفُ العلةِ وانفتح ما قبله فَقُلِبَ ألفاً، فالتقى ساكنان فحذِف أوَّلهما وبقيت الفتحةُ دالةً على الألف." [١]

ج ـ أثرها في التفسير:

قراءة الأعمش، وقراءة الجمهور، لا خلاف بينهما في المعنى، فهما بمعن واحد، لأنه من التفاعل لا غير [٢].

٥ ـ وفي قوله تعالى: ﴿ **فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا** ﴾ آية: {١١}

أ ـ القراءات:

قرأ الأعمش ووافقه عاصم: **(الْمَجَالِسِ)** بالجمع [٣]، جمع مَجْلِس،، وقرأ الباقون **(المجْلِس)**[٤].

ب ـ التوجيه:

على قراءة الأعمش **(الْمَجَالِسِ)** بِأَلِفٍ عَلَى الْجَمْعِ، أنه على العموم، فإن الخطاب مع الجميع ولكل واحد منهم مجلس في بيت الرسول ﷺ، فلذلك جمع

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١٠/ ٢٧٠) للسمين الحلبي (ت ٧٥٦) ط دار القلم دمشق.
(٢) المرجع السابق.
(٣) البحر المحيط (٨ / ٢٣٦)، السبعة (١ /٦٢٩) لأبن مجاهد، الكشاف (٣ /٢١٠)، النشر (٢ /٣٨٥)، الإتحاف (١ /٤١٢) الحجة (١ /٣٤٣) لأبن خالويه، حجة القراءات (١ / ٢٠٧٤)، جامع البيان (٢٨ /١٣)، تفسير القرطبي (١٧ / ٢٩٧)، إعراب القرآن (٣ /٣٧٨) للنحاس، المحرر الوجيز (١٤ /٣٤٩) روح المعاني (٢٨ /٢٨)، زاد المسير (٨ /١٩٢).
(٤) المصادر السابقة نفس الموضع.

فقال **(المجالس)**وهي جمع مجلس، والوجه على القراءة الثانية **(الْمَجْلِسِ)** بِغَيْرِ أَلِفٍ عَلَى التَّوْحِيدِ مفردا، والمراد به الجنس أنه إنما أتى به على الإفراد، لأن المراد به مجلس النبيﷺ، ويجوز أن يكون المعنى على الجمع وإنْ كان اللفظ واحداً لأنه اسم جنس فيه الألف واللام فهو على العموم، كما قالوا كَثُر الدينار والدرهم فيشمل جميع المجالس. (١)

قال ابن الجزري:

والمجالِسِ امْدُدا (٢)

ج - أثرها في التفسير:

فعلى قراءة الجمهور **(المجلس)** بغير ألف على التوحيد: يصبح المعنى، أن الآية مخصوصة في مجلس النبي ﷺ في سائر المجالس.

وأما من قرأ **(في المجالس)** فذلك مراده أيضا لأن لكل أحد مجلسا في بيت النبي ﷺ وموضعه فتجمع لذلك، وقال جمهور أهل العلم: السبب مجلس النبي عليه السلام، والحكم في سائر المجالس التي هي للطاعات، وهذا قول مالك رحمه الله وقال: ما أرى الحكم إلا يطرد في مجالس العلم ونحوها غابر الدهر، ويؤيد هذا القول قراءة من قرأ: **(في المجالس)**، ومن قرأ: **(في المجلس)** فذلك على هذا التأويل اسم جنس فالسنة المندوب إليها هي التفسح والقيام منهي عنه في حديث النبي ﷺ حيث نهى أن يقوم الرجل فيجلس الآخر مكانه، فأما القيام إجلالا فجائز بالحديث قوله عليه السلام حين أقبل سعد بن معاذ: (قوموا إلى سيدكم). (٣) وعلى هذا فعلى قراءة ﴿ فِي الْمَجَالِسِ﴾ بِالْألف جعله عَاما أَي إِذا قيل لكم توسعوا فِي الْمَجَالِس أَي مجَالِس الْعلمَاء وَالْعلم فتفسحوا، وعلى القراءة الثانية (فِي الْمَجْلس) على التَّوْحِيد أَي فِي مجْلِس رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ خَاصَّة. (٤)

٦ . وفي قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا** ﴾ آية: {١١}

---

(١) اعراب القرآن (٣ /٣٧٨) للنحاس، وحجة القراءات (١ / ٣٤٣) لأبن خالويه، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها (٢ /٣١٤)، والمحرر الوجيز (٥ /٢٧٨) النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٥)، والموضح في وجوه القراءات وعللها (٣ /١٢٥٧).

(٢) شرح طيبة النشر في القراءات العشر (٣١٧).

(٣) المحرر الوجيز (٥ /٢٧٨).

(٤) حجة القراءات (ص: ٧٠٤).

أ ـ القراءات:

قرأ الأعمش ووافقه، أبو عمرو وابن كثير،وحمزة، والكسائي: **(انشِزُوا فَانشِزُوا)** بكسر الشين فيهما، وبكسر الهمزة في الابتداء ايضا [١].

وقرأ الباقون وهم: نافع، وابن عامر، وحفص عن عاصم: **(انشُزُوا فَانشُزُوا)** برفع الشين فيهما،[٢].

ب ـ التوجيه:

والوجه في القراءتين:

أنه مضارع نَشَزَ بالفتح، يَنْشُزُ ويَنْشِزُ بالضم والكسر، نحو حَشَرَ يَحْشُرُ وَيحْشِرُ وعكف يعكف، والمعنى في انشزوا: انهضوا وقوموا، وقيل ارتفعوا.[٣]، قال ابن الجزري في الحكم على القراءتين: " وَالْوَجْهَانِ صَحِيحَانِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ، ذَكَرَهُمَا عَنْهُ ابْنُ مِهْرَانَ"[٤]

قال ابن الجزري:

نلْ وانشُزُوا معا فضمُّ الْكسْر(عمْ) عنْ صفٍّ خُلْفِ يُخْرِبون الثِّقْلَ (حُمْ) [٥]

ج ـ أثرها في التفسير:

فقراءة **(انشُزُوا فَانشُزُوا)**، بضم الشين، أو كسرها، لغتان بمعنى واحد، يقال: (نشز): اي ارتفع ينشز، مثل: (عكف يعكف ويعكف) بضم الكاف

---

(١) البحر المحيط (٨ /٢٣٧)، السبعة (١ /٦٢٩)، الإتحاف (١ /٤١٢)، النشر (٢ /٢٨٥)، التيسير (١ /٢٠٩)، المحرر الوجيز (١٤ / ٣٥٢)، الحجة لأبن خالويه (١ /٣٤٤)، القرطبي (١٧ /٢٩٩)، الكشف عن وجوه القراءات (١ / ٧٠٤)، إعراب النحاس (٣ /٣٧٩)، معاني القرآن للزجاج (٥ /١٣٩)، إعراب القراءات السبع وعللها (٢ / ٢٥٦)، زاد المسير (٨ /١٩٢).

(٢) السبعة (١ /٦٢٩)، الإتحاف (١ /٤١٢)، النشر (٢ /٢٨٥)، التيسير (١ /٢٠٩)، المحرر الوجيز (١٤ / ٣٥٢)، الحجة لأبن خالويه (١ /٣٤٤)، القرطبي (١٧ /٢٩٩)، الكشف عن وجوه القراءات (١ / ٧٠٤)، إعراب النحاس (٣ /٣٧٩)، معاني القرآن للزجاج (٥ /١٣٩)، إعراب القراءات السبع وعللها (٢ / ٢٥٦) البحر المحيط (٨ /٢٣٧).

(٣) النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٥) المحرر الوجيز (٥ /٢٧٩)، شرح طيبة النشر (٢/ ٥٨٢) لمحب الدين النُّوَيْري (المتوفى: ٨٥٧هـ) دار الكتب العلمية، بيروت ط: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣، والإرشادات الجلية (١ /٥٤٠).

(٤) النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٥).

(٥) شرح طيبة النشر في القراءات العشر (٣١٧).

وكسرها، والمعنى: اذا قيل لكم انهضوا فانهضوا. قال جمهور المفسرين: اي انهضوا الى الصلاة، وعمل الخير.[١]

٧ . وفي قوله تعالى: ﴿ **اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ** ﴾ آية: {١٩}.

أ ـ القراءات:

قرأ الأعمش: (**اسْتَحْوَذَ عَلَيْهُمُ**) بضم الهاء والميم [٢].

وقراء الباقون (**عليهِمُ**) بكسر الهاء وضم الميم [٣].

ب ـ التوجيه:

قرأة الأعمش:(**عليهُمُ**) بضم الهاء والميم، و حذف الواو استخفافًا، واحتمل الضمة قبلها دليلًا عليها،(٤) وخالف الجمهور فهم على كسر الهاء وضم الميم (عليهِمُ) (٥).ومَن كسر الهاء وضم الميم وحذف الواو فقال: (عليهِمُ) فإنه لما انتهت به الصنعة إلى كسر الهاء احتمل الضمة بعد الكسرة؛ لأنها ليست بلازمة، إذ كانت ألف التثنية تفتحها؛ لكنه حذف الواو تفاديًا من ثقلها مع ثقل الضمة التي تجَشَّمها. [٦]

---

(١) شرح طيبة النشر لابن الجزري (ص: ٣١٨).
و القراءات وأثرها في علوم العربية (١/ ٢١٥) محمد سالم محيسن (المتوفى: ١٤٢٢هـ): مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة.

(٢) إتحاف فضلاء البشر (١ /١٢٤)، النشر في القراءات العشر (١ /٢٧٤). فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات (٤/ ٥٦١)

(٣) المصدر السابق نفس الموضع.

(٤) تاريخ بغداد، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، (٣/٩)، ووفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، للإمام أحمد بن محمد بن خَلِّكَان، تحقيق: د/إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٨٧هـ، ١٩٦٨م، (٢١٣/١)، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي الشافعي، تحقيق وتعليق: بشار عواد معروف، وشعيب الأرناءوط، وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م، (٩٤/١-٩٦)، وغاية النهاية في طبقات القراء، للإمام شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، عني بنشره: ج.برجستراسر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٥١هـ، ١٩٣٢م، (٣١٥/١، ٣١٦). (١/ ٤٤).

(٥) إتحاف فضلاء البشر (١ /١٢٤)، النشر في القراءات العشر (١ /٢٧٤).

(٦) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١/ ٤٥).

ج ـ أثرها في التفسير:

كلا القراءتين بمعنًى واحدٍ، فلا يترتب عليهما خلاف في المعنى، " وهما لغتان. " (١)

٨ ـ وفي قوله تعالى: ﴿ **أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ** ﴾ آية: {٢٢ }.

أ ـ القراءات

قرأ الأعمش ووافقه حَمْزَةُ، وَالْكِسَائِيُّ، وَخَلَفٌ: **(فِي قُلُوبِهُمُ)** بضَمَّ الْمِيمَ وَالْهَاءَ جَمِيعًا (٢).

وقراء الباقون وهم: نَافِعٌ، وَابْنُ كَثِيرٍ، وَابْنُ عَامِرٍ، وَعَاصِمٌ، وَأَبُو جَعْفَرٍ **(قلوبِهِمُ)** بكسر الهاء وضم الميم، والجميع في الوقف بسكون الميم (٣).

ب ـ التوجيه:

الوجه في القراءتين فعلى قراءة الأعمش ومن وافقه **(فِي قُلُوبِهُمُ)** فَضَمَّهَا حَيْثُ ضَمَّ الْهَاءَ وَكَسَرَهَا حَيْثُ كَسَرَهَا، فَيَضُمُّ نَحْوَ **(يُرِيهِمُ اللَّهُ)**، **(عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ)** ؛ لِوُجُودِ ضَمَّةِ الْهَاءِ، وعلى قراءة الكسر**(قلوبِهِمُ)** بالكَسْرِ نَحْوِ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ؛ لِوُجُودِ الْكَسْرَةِ، وَرُوَيْسٌ عَلَى الْخِلَافِ فِي نَحْوِ يُغْنِهِمُ اللَّهُ، هَذَا حُكْمُ الْوَصْلِ، وَأَمَّا حُكْمُ الْوَقْفِ فَكُلُّهُمْ عَلَى إِسْكَانِ الْمِيمِ، وَهِيَ فِي الْهَاءِ عَلَى أُصُولِهِمْ، فَحَمْزَةُ يَضُمُّ نَحْوَ: عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ وَإِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ وَيَعْقُوبُ يَضُمُّ ذَلِكَ، وَيَضُمُّ فِي نَحْوِ يُرِيهِمُ اللَّهُ وَلَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَرُوَيْسٌ فِي نَحْوِ: يُغْنِهِمُ اللَّهُ عَلَى أَصْلِهِ بِالْوَجْهَيْنِ، وَأَجْمَعُوا عَلَى ضَمِّ الْمِيمِ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا ضَمٌّ، سَوَاءٌ كَانَ هَاءً أَمْ كَافًا أَمْ تَاءً نَحْوَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ، وَمِنْهُمُ الَّذِينَ، وَعَنْهُمُ ابْتِغَاءَ، وَعَلَيْكُمُ الْقِتَالُ، وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَإِذَا وَقَفُوا سَكَّنُوا الْمِيمَ. (٤)

ج ـ أثرها في التفسير:

القراءتان بمعنًى واحدٍ، فلا خلاف بينهما في المعنى، ولم تضف قراءة الضم معنى جديد، بل دلت على ما دلت عليه قراءة الجمهور.

---

(١) معاني القرآن (٣ /١٤١)، وإعراب القرآن (٤ /٣٧٩)، وحجة القراءات (ص ٧٠٥)، وتفسير الرازي (٢٩ /٢٧٠)، والجامع لأحكام القرآن (١٧ /٢٩٩)، وإتحاف فضلاء البشر (٢ /٥٢٧).

(٢) الإتحاف (١ /١٢٤)، والنشر (١ /٢٧٤).

(٣) المصدر السابق نفس الموضع.

(٤) النشر في القراءات العشر (١/ ٢٧٤).

المطلب الثاني: سورة الحشر.

"مدنية، وهي أربع وعشرون آية " [١]، " اشتهرت تسمية هذه السورة ب(سورة الحشر) وبهذا الاسم دعاها النبي ﷺ. " [٢]

١ ـ في قوله تعالى: ﴿ **يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ** ﴾ آية: { ٢ }.

أ ـ القراءات:

قرأ الأعمش **(بِيوتهم)** بكسر الباء، ووافقه ابْنُ كَثِيرٍ، وَابْنُ عَامِرٍ، وَالْكِسَائِيُّ، وَقَالُونُ، وَعَبَّاسٌ عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَالْعِجْلِيُّ عَنْ حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَكْر. [٣]

وقرأ الباقون **(بُيُوتَهُم)** بضم الباء. [٤]

ب ـ التوجيه:

قرأ الأعمش: **(بِيوتهم)** بِالْكَسْرِ (كسر الباء) حَيْثُ وَقَعَ ذَلِكَ لِمُنَاسَبَةِ الْيَاءِ، وخالف الباقون فالقراءة عندهم **(بُيُوتَهُم)** بضم الباء،وَالْأَصْلُ هُوَ الضَّمُّ لِأَنَّهُ عَلَى وَزْنِ فُعُولٍ، وَبِهِ قَرَأَ بَاقِي السَّبْعَةِ.[٥]

ج ـ أثرها في التفسير:

القراءتان متواترتان، وهما بمعنًى واحدٍ.

٢ ـ وفي قوله تعالى: ﴿ **وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ** ﴾ آية: { ٣ }.

أ ـ القراءات:

قرأ الأعمش: **(عليهُمُ)** بضم الهاء والميم، ووافقه، حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب، وخالف أبي جعفر وشيبة، ونافع، وابن عامر، وعاصم، وابن كثير، فقراءتهم **(عليهِمُ)** بكسر الهاء وضم الميم.[٦]

---

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٩/ ٢٦٦) للثعلبي.
(٢) التحرير والتنوير (٢٨/ ٦٢).
(٣) البحر المحيط (٢ /٦٤)، الإتحاف (١ /٥٥ ١)، السعة لابن مجاهد (١ /١٧٨)، النشر في القراءات العشر (٢ / ٢٢٦) التيسير في القراءات (١ /٨٠ (، الكشف عن وجوه القراءات (١ /٢٨٤)، حجة القراءات (١ /١٣٧).
(٤) المراجع السابقة نفس الموضع.
(٥) البحر المحيط (٢/ ٢٣٩).
(٦) إعراب القرآن للنحاس (٣ /٣٨٩)، والإتحاف (١٢٤ ـ ٤١٣)، والنشر (١ /٢٧٤).

ب ـ أثرها في التفسير:

جميعها لغات متعددة، وهما بمعنًى واحدٍ.

٣ ـ في قوله تعالى: ﴿**مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً**﴾ آية: { ٥ }.

أ ـ **القراءات:**

قرأ الأعمش: **(أَوْ تَرَكْتُمُوهَا)** وهي قراءة الجماعة [١].

ب ـ التوجيه:

قرأ الأعمش: **(أَوْ تَرَكْتُمُوهَا)** وهي قراءة الجمهور. (٢) وَالضَّمِيرُ فِي تَرَكْتُمُوها عَلَى مَعْنَى مَا. [٣]

٤ ـ وفي قوله تعالى: ﴿ **أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً** ﴾ آية: { ٥ }.

أ ـ القراءات:

قرأ الأعمش: (قُوَّماً) [٤].

وخالف الجمهور فقراءتهم: **(قَائِمَةً)** [٥]

ب ـ التوجيه:

قرأ الأعمش: **(قُوَّماً)**، على وزن **(فُعَّل)** جمع قائم، وقراء الجمهور: **(قَائِمَةً)**، أما على قراءة **(قوّما)**، فهي على أصلها.[٦] **قال أبو حيان:** " وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ قائِمَةً، أَنَّثَ قَائِمَةً، وَالضَّمِيرُ فِي تَرَكْتُمُوها عَلَى مَعْنَى مَا. وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ:

---

(١) البحر المحيط (٨ /٢٤٤)، مختصر ابن خالويه (١ /١٥٤).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١٨ /١٠).

(٣) البحر المحيط (١٠ /١٤٠).

(٤) المراجع السابقة، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٩/ ٢٧٢) للثعلبي، تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٩/ ٥٠٥).

(٥) البحر المحيط (٨ /٢٤٤)، مختصر ابن خالويه (١ /١٥٤)، معاني القرآن للفراء (٣ /١٤٤)، الكشاف (٣ /٢١٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٨ /١٠)، إعراب القراءات السبع وعللها (١ /٨٨)، المحرر الوجيز (١٤ /٣٧١)، روح المعاني (٢٨ /٤٣)، الدر المصون (٦ /٢٩٤)، إعراب القراءات الشواذ (٢ /٥٧٢).

(٦) الكشاف (٤ /٥٠١)، والمحرر الوجيز (٥ /٢٨٥)، والبحر المحيط (١٠ /١٣٥)، مفاتيح الغيب (٢٩/ ٥٠٥).

(قِوَمًا) عَلَى وَزْنِ فِعَلٍ، كَضِرَبٍ جَمْعُ قَائِمٍ. وقرىء: **(قَائِمًا)** اسْمَ فَاعِلٍ، فَذُكِّرَ عَلَى لَفْظِ مَا، وَأُنِّثَ في على أصولها. "[1]

ج ـ أثرها في التفسير:

فهما بمعنًى واحدٍ، والمعنى: " ما قطعتم من لينة أو تركتموها قُوَّما على أصولها " أي: لم تقطعوها "[2] فكلا القراءتين تفيد نفس المعنى، ويمكن أن يقال: أن قراءة الأعمش أكدت المعنى الذي دلت عليه قراءة الجمهور.

٥ ـ وفي قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا**﴾ آية: {١٠ }.

. **أ ـ القراءات**

قرأ الأعمش: **(غِمْراً)** [3] بكسر الغين وسكون الميم.

وقرأ الجماعة: **(غِلًّا)** وهي: الحقد.

ب ـ التوجيه:

قرأ الأعمش: ﴿ **في قلوبنا غِمْرا للذين آمنوا**﴾ والغِمْر: الحقد. [4] وخالف الجمهور فقراءتهم **(غِلًّا)** والغل: الحقد والاعتقاد الرديء، وهذه القراءة من القراءات الشاذة، قال ابن جني: " ومن ذلك قرأ الأعمش: " ﴿ **وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِمْرًا**﴾ قال أبو الفتح: هو راجع بالمعنى إلى أنه من قولهم: منديل الغمر؛– لأنه الدنس وفساد المعتقد "[5]

ج ـ أثرها في التفسير:

أما قراءة الجمهور **(غِلا)** فالمراد به الحقد، وقراءة الأعمش **(غِمرا)** فالغمر هو: الحقد والاعتقاد الرديء، فكلاهما بمعنًى واحدٍ، ولا خلاف بينهما في المعنى، الغِمْر (بكسر الغين وسكون الميم)، والغَمَر (بفتحتين)، الحقد والغل،

---

(١) البحر المحيط (١٠ /١٤٠) باختصار يسير.

(٢) تفسير القرطبي (١٨/ ١٠).

(٣) إعراب القراءات السبع وعللها (١ /٨٨)، الكشاف (٣ /٢١٦) من غير ضبط، المحرر الوجيز (١٤ / ٣٨٣)، المحتسب (٢ /٣١٨)، روح المعاني (٢٨ / ٥٤)، مختصر ابن خالويه (١ /١٥٤) من غير ضبط.

(٤) المحرر الوجيز (٥/ ٢٨٨).

(٥) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢/ ٣١٨). لأبن جني.

الذي يغمر القلب غمرًا، الغِمْرُ والغَمَرُ: الحقد والغل، والجمع غُمور، وقد غَمِرَ صدرهُ عليّ، بالكسر يَغْمُر غِمْرًا وغَمَرًا. "[١]

٦ ـ وفي قوله تعالى: ﴿ **أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ** ﴾ آية: { ١٤}.

أ ـ القراءات:

قرأ الأعمش: **(جُدْر)** بضم فسكون وإسكان الدال للتخفيف من الثقيل ووافقه ابْنِ كَثِيرٍ وَعَاصِمٍ،.[٢]

وخالف نافع، وابن عامر، وعاصم في رواية، وحمزة، والكسائي، فقراءتهم **(جُدُرٍ)** بِضَمَّتَيْنِ، جَمْعُ جِدَارٍ،[٣] وهو اختيار أبي عبيدة وأبي حاتم، لأنها نظير قوله تعالى: ﴿ **في قرى محصنة** ﴾ وذلك جمع. [٤]

ب ـ التوجيه:

قرأ الأعمش: **(جُدْر)** بضم فسكون وإسكان الدال للتخفيف [٥] وقرأ الباقون: **(جُدُر)** جمع جِدَار مثل حمَار وحمر وَكتاب وَكتب وحجتهم أَنه أَتَى عقيب قَوْله ﴿إِلَّا فِي قرى مُحصنَة ﴾ فأخرجوا القرى بلَفْظ الْجمع ثمَّ عطفوا بقوله ﴿أَو من وَرَاء جدر﴾ فَكَانَ الْجمع أشبه بِلَفْظ مَا تقدمه من التَّوْحِيد ليأتلف الْكَلَام على نظم وَاحِد. [٦]

قال ابن الجزري:

وَجُدُرٍ جِدَارِ حَبْرٍ فَتْحُ ضَمْ ... يُفْصَلُ نَلْ ظُبىً وَثِقْلُ الصَّادِ لَمْ[٧]

---

(١) اللسان" ٢/ ١٠١٥ (غمر).

(٢) الكشاف (٣ /٢١٦)، البحر المحيط (٨ /٢٤٩)، الجامع لأحكام القرآن (١٨ /٣٥)، اتحاف فضلاء البشر (١ /٤١٣)، المحرر الوجيز (١٤ /٣٨٦)، زاد المسير (٨ /٣١٨)، إعراب القرآن للنحاس (٣ /٤٠١)، إعراب القراءات السبع وعللها (٢ /٣٥٨).

(٣) البحر المحيط (٨ /٢٤٩)، السبعة (١ /٦٣٢) لأبن مجاهد، الكشف عن وجوه القراءات (٢ /٣١٦)، حجة القراءات (١ /٧٠٥)،الكشاف (٣ /٢١٦)، جامع البيان للطبري (١٨ /٣١)، الجامع لأحكام القرآن (١٨ /٣٥)، اتحاف فضلاء البشر (١ /٤١٣)، زاد المسير (٨ /٣١٨).

(٤) تفسير القرطبي (١٨/ ٣٥).

(٥) البحر المحيط (١٠/ ١٤٦) زاد المسير في علم التفسير (٤/ ٢٦١).

(٦) حجة القراءات (ص: ٧٠٥).

(٧) متن «طيبة النشر» في القراءات العشر (ص: ٩٨) لأبن الجزري، (ت: ٨٣٣هـ) ط: دار الهدى، جدة١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.

ج ـ أثرها في التفسير:

قال الواحدي: " وقراءة العامة ﴿ **جُدُرٍ** ﴾ على الجمع، إذ ليس المعنى أنهم يقاتلونكم من وراء حجاب واحد، ولكن من وراء جدر، ولا يقاتلونكم إلا في قرى محصنة، وكما أن القرى جماعة كذلك الجدر ينبغي أن تكون جمعًا، (١)

أما قراءة الأعمش: ﴿ **جُدْر** ﴾ بضم الجيم وسكون الدال وهو تخفيف في جمع (جدار)، ويحتمل أن يكون من جدر النخل، أي: من وراء نخلهم إذ هي مما يتقى به عند المضايقة، (٢). وحاصل ما ذكره المفسرون في معنى القراءتين أنه لا خلاف بينهما في المعنى، فهما إما على الجمع كقراءة العامة، وإما على الإفراد الذي يُؤَدِّي عَن معنى الْجمع.

٧ ـ وفي قوله تعالى: ﴿ **أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا** ﴾ آية: { ١٧ }.

أ ـ القراءات:

قرأ الأعمش: **(خالدان)** (٣) بالألف.

وقرأ الجمهور: **(خالِدَين)** (٤) بالياء.

ب ـ التوجيه:

على قراءة الأعمش: **(خالدان)** بالألف رفعاً على أنه خبر (أن)، والوجه على قراءة الجمهور **(خالِدَين)** بالياء نصبا على الحال (٥).

ج ـ أثرها في التفسير:

فقراءة الأعمش **(خالدان فيها)**، على أنه خبر (أن)، وفي النَّارِ لَغْوٌ، وَعَلَى الْقِرَاءَةِ الْمَشْهُورَةِ الْخَبَرُ هُوَ الظرف و **(خالِدَيْنِ فِيها)** حَالٌ (٦) وحاصل ما

---

(١) التفسير البسيط (٢١/ ٣٨٨).

(٢) البحر المحيط (١٠/ ١٤٦).

(٣) المراجع السابقة.

(٤) البحر المحيط (٨ /٢٥٠)، معاني القرآن للفراء (١ /١٤٦)، الكشاف (٣ /٢١٧)، البيضاوي (٨ /١٨٢) الجامع لأحكام القرآن (١٨ /٤٢)، المحرر الوجيز (١٤ /٣٨٨) الدر المصون (٦ /٢٩٩)، جامع البيان (٢٨ /٣٤)، إعراب القراءات السبع وعللها (١ /٨٧)، فتح القدير (٥ /٢٠٥).

(٥) البحر المحيط (٨ /٢٥٠)، معاني القرآن للفراء (١ /١٤٦)، الكشاف (٣ /٢١٧)، البيضاوي (٨ /١٨٢) الجامع لأحكام القرآن (١٨ /٤٢)، المحرر الوجيز (١٤ /٣٨٨) الدر المصون (٦ /٢٩٩)، جامع البيان (٢٨ /٣٤)، إعراب القراءات السبع وعللها (١ /٨٧)، فتح القدير (٥ /٢٠٥).

(٦) الكشاف ()، ومفاتيح الغيب (٢٩/ ٥١١) تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٥/ ٢٠٢).

ذكره المفسرون هنا، أنه على قراءة: **(خالدان)** بالرفع على أنه خبر (أن)، والظرف ملغى، ويلحق هذه الآية من الاعتراض إلغاء الظرف مرتين قاله الفراء، وذلك جائز عند سيبويه على التأكيد. (١) قال القرطبي: " وقرأ الأعمش: **(خالدان فيها)** بالرفع وذلك خلاف المرسوم. ورفعه على أنه خبر" أن" والظرف ملغى. "[٢] وَالْجُمْهُورُ: خالِدَيْنِ بِالْيَاءِ حالا، وفِي النَّارِ خَبَرُ أَنَّ وَعَبْدُ اللَّهِ وَزَيْدُ بْنُ علي وَالْأَعْمَشُ وَابْنُ عَبْلَةَ: بِالْأَلِفِ، فَجَازَ أَنْ يَكُونَ خَبَرُ إِنَّ، وَالظَّرْفُ مُلْغًى وَإِنْ كَانَ قَدْ أُكِّدَ بِقَوْلِهِ: فِيها، وَذَلِكَ جَائِزٌ عَلَى مذهب سِيبَوَيْهِ، وَمَنَعَ ذَلِكَ أَهْلُ الْكُوفَةِ، لِأَنَّهُ إِذَا أُكِّدَ عِنْدَهُمْ لَا يُلْغَى. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي النَّارِ خَبَرًا، لِأَنَّ خالِدَيْنِ خَبَرٌ ثَانٍ، فَلَا يَكُونُ فِيهِ حُجَّةٌ عَلَى مَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ. [٣]

❁❁❁❁❁

المطلب الثالث: سورة الممتحنة.

وهي مدنية بإجماع المفسرين، [٤] واتفق أهل العدد على عد آيها ثلاث عشرة آية، وآياتها طوال، واتفقوا على أن الآية الأولى نزلت في شأن كتاب حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين من أهل مكة. [٥]

١ ـ في قوله تعالى: ﴿ **يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ** ﴾ آية: { ٣ }.

أ ـ القراءات:

قرأ الأعمش: **(يَفْصِلُ)** بالياء مخففا مبنيا للفاعل، ووافقه عاصم، ويعقوب، وأبو حيوة، [٦]

وله فيها قراءة أخرى **(يُفْصِّل)** بياء مضمومة، وياء مشددة مكسورة مبنيا للفاعل، أي: يفرِّق الله بينكم بإدخال المؤمن الجنة والكافر النار[٧].

---

(١) المحرر الوجيز (٥ / ٢٩٠).
(٢) تفسير القرطبي (١٨/ ٤٢).
(٣) البحر المحيط (١٠/ ١٤٨).
(٤) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٢٩٣).
(٥) التحرير والتنوير (٢٨/ ١٣٠).
(٦) البحر المحيط (٨ /٢٥٤)، إتحاف فضلاء البشر (١ /٤١٤)، السبعة لأبن مجاهد (١ /٦٢٢)، الكشاف (٣ /٢٢)، الكشف عن وجوه القراءات (٢ /٣١٨)، الحجة لأبن خالويه (١ /٣٤٤)، معاني القرآن للفراء (٣ /١٤٩)، حجة القراءات (١ /٧٠٦)، جامع البيان (٢٨ /٤١)، تفسير القرطبي (١٨ /٥٥)، النشر في القراءات العشر (٢ /٣٨٧) أعراب القرآن للنحاس (٣ /٤١٣)، المحرر الوجيز (١٤ /٤٠١)، إعراب القراءات السبع (٢ /٣٦٠).
(٧) روح المعاني (٢٨ /٦٩)، الدر المصون (٦ /٣٠٤) وجوه القراءات (٢ /٣١٨)، الحجة لأبن خالويه (١ /٣٤٤)، معاني القرآن للفراء (٣ /١٤٩)، حجة القراءات (١ /٧٠٦).

ب ـ التوجيه:

والوجه على قراءة الأعمش **((يَفْصِلُ)** بالياء مخففا مبنيا للفاعل، أي: الله، وللأعمش قراءة أخرى **(يُفْصِّل)** بياء مضمومة، وياء مشددة مكسورة مبنيا للفاعل وافقه فيها، حمزة والكسائي، وخلف، ويعقوب. (١)

قال ابن الجزري:

يُفْصَلُ نَلْ ظُبىً وَثِقْلُ الصَّادِ لَمْ(٢)

وقال الشاطبي:

وَيُفْصَلُ فَتْحُ الضَّمِّ نَصٌّ وَصَادُهُ... بِكَسْرٍ ثَوَى وَالثِّقْلُ شَافِيْهِ كُمِّلَا(٣)

ج ـ أثرها في التفسير:

أما المعنى على القراءة الأولى: **(يَفْصِل)** بفتح الياء وسكون الفاء وكسر الصاد خفيفة مبنيا للفاعل، أي: الله، (٤)

وأما على القراءة الثانية: ﴿ يُفصِّل﴾ بضم الياء وفتح الفاء وشد الصاد المكسورة، مبنيا للفاعل أي يفرق الله بينكم بإدخال المؤمن الجنة والكافر النار"(٥) وكلا القراءتين أُسند فيها الفعل إلى الله تعالى.

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿ **أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** ﴾ آية: { ٤ }.

---

(١) البحر المحيط (٨ /٢٥٤) إتحاف فضلاء البشر (١ /٤١٤)، السبعة لأبن مجاهد (١ /٦٢٢)، الكشاف (٣ /٢٢)، الكشف عن وجوه القراءات (٢ /٣١٨)، الحجة لأبن خالويه (١ /٣٤٤)، معاني القرآن للفراء (٣ /١٤٩)، حجة القراءات (١ /٧٠٦) النشر في القراءات العشر (٢ /٣٨٧) أعراب القرآن للنحاس (٣ /٤١٣)، المحرر الوجيز (١٤ /٤٠١)، إعراب القراءات السبع (٢ /٣٦٠).

(٢) متن «طيبة النشر» في القراءات العشر (ص: ٩٨) لأبن الجزري، (ت: ٨٣٣هـ) ط: دار الهدى، جدة١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.

(٣) متن الشاطبية = حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (ص: ٨٦).

(٤) الكشاف (٤ /٥١٣).

(٥) المحرر الوجيز (٥ /٢٩٥)، بتصرف يسير.

أ ـ القراءات:

قرأ الأعمش: **(أُسْوَةٌ)** بضم الهمزة في جميع القرآن، ووافقه عاصم [١].
وقرأ باقي السبعة: **(إِسْوةُ)** بكسر الهمزة حيث جاء [٢].

ب ـ التوجيه:

قرأ الأعمش **(أُسْوَةٌ)** بضم الهمزة في جميع القرآن، وهي لغة قيس وتميم،، وخالفه الباقون وهم جمهور السبعة، بكسر الهمزة **(إِسوة)** وهي لغة الحجاز، وهما لغتان، كجُذوة وجِذوة، وجُثوة وجِثوة " [٣]

قال **الإمام الشاطبي:**

وفي الكل ضم الكسر في أسوة (ن) دى [٤]

ج ـ أثرها في التفسير:

كلا القراءتين بمعنًى واحدٍ وهما لغتان، والمعنى: القدوة والمثال والإمام.

وحاصل ما ذكره المفسرون في معنى القراءتين: أنه لا خلاف بينهما في المعنى، فهما لغتان، و" أهل الحجاز وأَسَد يقولون: (إِسوة) بالكسر، وتميم وبعض قيس يقولون: (أُسوة) بالضم. "[٥] وقال القرطبي: " وقرأ عاصم" أسوة" بضم الهمزة. والباقون بالكسر، وهما لغتان. والجمع فيهما واحد عند الفراء. والعلة عنده في الضم على لغة من كسر في الواحدة: الفرق بين ذوات الواو وذوات الياء، فيقولون كسوة وكسا، ولحية ولحى. الجوهري: والأسوة والإسوة بالضم والكسر لغتان. والجمع أسى وإسى"[٦]

---

(١) البحر المحيط (٨ /٢٥٤)، الاتحاف (١ /٣٥٤)، الكشاف (٣ /٢٢٠)، السبعة (١ /٥٢٠)، معاني القرآن للزجاج (٥ /١٥٦) المحرر الوجيز (١٤ /٢٠٤)، الحجة (١ /٣٤٤) لأبن خالويه، تفسير القرطبي (١٨ /٥٦)، النشر (٢ /٣٤٨)، الكشف عن وجوه القراءات (٢ /١٩٦) حجة القراءات (٥٧٥)، إعراب القراءات السبع وعللها (٢ /٣٦٠).

(٢) المراجع السابقة نفس الموضع.

(٣) المحرر الوجيز (٥ /٢٩٥)، والموضح في وجوه القراءات وعللها (٣ /١٢٦٢).

(٤) الإرشادات الجلية (١ / ٥٤٤).

(٥) معاني القرآن للفراء (٣ /١٤٩).

(٦) تفسير القرطبي (١٤/ ١٥٥)، والبحر المحيط (١٠ / ١٥٥).

٣ ـ في قوله تعالى: ﴿ **إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ** ﴾ آية: {١١ }.

أ ـ القراءات:

قرأ الأعمش: **(فعَقَّبتُم)** بشد القاف، [١] وهو الأبلغ عند الزجاج. [٢]

وقرأ الجمهور: **(فَعَاقَبْتُمْ)** بالألف على وزن فاعلتم [٣].

ب ـ التوجيه:

خالف الأعمش الجمهور في هذه القراءة، فقراءته **(فعَقَّبتُم)** بشد القاف بدون ألف وهي من الشواذ، [٤] والجمهور بألف **(فَعَاقَبْتُمْ)** على وزن فاعلتم.[٥]

ج ـ أثرها في التفسير:

يقال: (عقَّب) بشد القاف، أي: أصاب عقبى، والتعقيب: غزو إثر غزو، ويقال (عقب) بتخفيفها، ويقال: (عقب) بكسرها كل ذلك بمعنى يقرب بعضه من بعض، وبجميع ذلك قرئ، جمهور الناس: **(عاقبتم)** وقرأ الأعرج ومجاهد والزهري وعكرمة وحميد: **(عقّبتم)** بالتشديد في القاف، وقرأ الأعرج أيضا وأبو حيوة والزهري أيضا: **(عقبتم)** بفتح القاف خفيفة، وقرأ النخعي والزهري أيضا: **(عقبتم)** بكسر القاف وكلها بمعنى: غنمتم [٦]

ويمكن أن يقال: أن الأوجه الواردة في قوله تعالى: **(عاقبتم)** جميعها لغات متعددة بمعنى واحد، قال القرطبي: "وكلها لغات بمعنى واحد. يقال: عاقب وعقب وعقب وأعقب وتعقب واعتقب وتعاقب إذا غنم " [٧] وقال الزجّاج: "والمعنى في التشديد والتخفيف واحد، أي: كانت العقبى لكم بأن غلبتم "[٨]

---

(١) المحتسب في القراءات الشاذة لأبن جني (٢ /٣١٩)، البحر المحيط (٨ /٢٥٧)، الاتحاف (١ /٤١٥)، تفسير القرطبي (١٨ /٦٩)،إعراب القرآن (٣ /٤١٧) للنحاس، المحرر الوجيز (١٤ /٤١٣)، معاني القرآن (٢ /٣٣٤) للفراء..

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ١٦٠).

(٣) البحر المحيط (٨ /٢٥٧)، الاتحاف (١ /٤١٥)، تفسير القرطبي (١٨ /٦٩)،إعراب القرآن (٣ /٤١٧) للنحاس، المحرر الوجيز (١٤ /٤١٣)، معاني القرآن (٢ /٣٣٤) للفراء.

(٤) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢/ ٣١٩).

(٥) البحر المحيط (٨ /٢٥٧)، الاتحاف (١ /٤١٥)، تفسير القرطبي (١٨ /٦٩)،إعراب القرآن (٣ /٤١٧) للنحاس، المحرر الوجيز (١٤ /٤١٣)، معاني القرآن (٢ /٣٣٤) للفراء.

(٦) المحرر الوجيز (٥/ ٢٩٨).

(٧) تفسير القرطبي (١٨/ ٦٩)، والبحر المحيط (١٠/ ١٥٩).

(٨) معاني القرآن للزجاج (٥ / ١٦٠).

المطلب الرابع: سورة الصف.

" سورة الصف مدنية في قول الجميع، فيما ذكر الماوردي، وقيل: إنها مكية، ذكره النحاس عن ابن عباس، وهي أربع عشرة آية. (١)، ووجه التسمية وقوع لفظ صفاً، فيها وهو صف القتال، فالتعريف باللام تعريف العهد" (٢).

١ ـ في قوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ** ﴾ آية: { ٥ }.

أ ـ القراءات:

قرأ الأعمش **(زاغوا)** بالإمالة، ووافقه حمزة. (٣)

والباقون على الفتح فيه.(٤).

ب ـ التوجيه:

قرأ الأعمش: **(زاغوا)** بالإمالة، وخالف الباقون فهم على فتحها (٥)، قال الدمياطيّ: (٦) ﴿ **فَلَمَّا زَاغُوا** ﴾ وأجمعوا على استثناء ﴿ **زَاغَتِ الْأَبْصَار**﴾ الأحزاب: { الآية: ١٠} و﴿**زَاغَتْ عَنْهُمْ**﴾ ص الآية: {٦٣ } وافقه الأعمش، وخرج بقيد الفعل نحو: (ضائق) وبالماضي نحو: (يخافون)والمراد بالثلاثي المجرد من الزيادة فيخرج نحو: (أزاغ) " (٧). فلا إمالة في (أزاغ) لكونه رباعيا(٨). لكن أماله الأعمش، فخالف القراء وهذه الأفعال تسمى الجوف جمع : أجوف، كحمر وأحمر، وهو ما عينه حرف علة ,وعينات العشرة ياآت مفتوحة إلا

---

(١) النكت والعيون (٥/ ٥٢٧)، وتفسير القرطبي (١٨/ ٧٧).

(٢) التحرير والتنوير (٢٨/ ١٧١).

(٣) الإتحاف (١ /١١٧)، النشر في القراءات العشر (٢ /٥٩)، السبع (١ /٦٥)، شواذ القراءات (٢ /٥٨٣).

(٤) الإتحاف (١ /١١٧).

(٥) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (ص ٤٠٢) للشيخ عبدالفتاح القاضي مكتبة أنس بن مالك مكة المكرمة ط الأولى ٢٠٠٢ م.

(٦) أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء: عالم بالقرآت، من فضلاء النقشبنديين. ولد ونشأ بدمياط، وأخذ عن علماء القاهرة والحجاز واليمن، وأقام بدمياط، وتوفي بالمدينة حاجا، ودفن في البقيع. من كتبه (إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر – ط) و (اختصار السيرة الحلبية – خ) في الأزهرية، و (حاشية على شرح المحلى على الورقات لإمام الحرمين – ط) (المتوفى: ١١١٧هـ) الأعلام للزركلي (١/ ٢٤٠) ط دار العلم للملايين ط: الخامسة عشر ٢٠٠٢ م.

(٧) الإتحاف (١ /١١٧).

(٨) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (ص ٤٠٢) للشيخ عبدالفتاح القاضي.

شاء فياء مكسورة وإلا خاف فواو مكسورة أعلمت كلها بالقلب لتحركها وانفتاح ما قبلها" . (١)

ج ـ أثرها في التفسير:

قرأة الإمالة والفتح كلاهما بمعنًى واحدٍ، فلا خلاف بينهما، في المعنى، " وفي الزيغ وجهان: أحدهما: أنه العدول ، قاله السدي. الثاني: أنه الميل ، إلا أنه لا يستعمل إلا في الزيغ عن الحق دون الباطل. ويحتمل تأويله وجهين: أحدهما: فلما زاغوا عن الطاعة أزاغ الله قلوبهم عن الهداية. الثاني: فلما زاغوا عن الإيمان أزاغ قلوبهم عن الكلام." (٢)

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿ **قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ**﴾ آية: {٦ }.

أ ـ القراءات:

قراء الأعمش: ﴿ **ساحر** ﴾ بألف بعد السين وكسر الحاء، ووافقه حَمْزَة وَالْكسَائِيّ، و خلف.(٣).

وقرأ الجمهور: ﴿ **سِحْرٌ** ﴾ بدون ألف (٤).

ب ـ التوجيه:

قراء الأعمش: ﴿ **إن هَذَا إِلَّا سَاحر مُبين** ﴾ بِالْألف وَكَذَلِكَ فِي يُونُس، وَهود، والصف، دخل مَعَهُمَا عَاصِم، وَابْن كثير فِي يُونُس، وحجتهم: إِجْمَاع الْجَمِيع على قَوْله: ﴿ **فَقَالُوا سَاحر كَذَّاب**﴾.

وعلى قراءة الجمهور: ﴿ **إن هَذَا إِلَّا سحر مُبين** ﴾ بكسر السين وحذف الألف وإسكان الحاء (٥) فحجتهم قَوْله: ﴿ **إن هَذَا إِلَّا سحر يُؤثر**﴾ وَقَوله: ﴿**سحر مُسْتَمر**﴾ وَأُخْرَى ذكرهَا اليزيدي عَن أبي عَمْرو فَقَالَ مَا كَانَ فِي الْقُرْآن مُبين فَهُوَ سحر بِغَيْر ألف وَمَا كَانَ عليم فَهُوَ سَاحر بِالْألف فَكَأَن أَبَا عَمْرو ذهب إِلَى أَنه

(١) الإتحاف (١ /١١٧).
(٢) النكت والعيون (٥/ ٥٢٨).
(٣) البحر المحيط (٨ /٢٦٢)، الكشاف (٣ /٢٢٧)، الاتحاف (١ /٤١٥)، حجة القراءات (١ / ٧٠٧)، تفسير القرطبي (١٨ /٨٤)، النشر (٢ /٢٥٦)، التيسير (١ /١٠١)، الكشف عن وجوه القراءات (٢ /٤٢١)، روح المعاني (٢٨ /٨٧)، الدر المصون (٦ /٣١١).
(٤) الاتحاف (١ /٤١٥)، حجة القراءات (١ / ٧٠٧)، النشر (٢ /٢٥٦)، التيسير (١ /١٠١)، الكشف عن وجوه القراءات (٢ /٤٢١)، روح المعاني (٢٨ /٨٧)، الدر المصون (٦ /٣١١).
(٥) البحر المحيط: (١٠ /١٦٦)،و البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (ص ٤٠٣) للشيخ عبدالفتاح القاضي.

إذا وَصفه بِالْبَيَانِ دلّ على أَنه عَنى السحر الَّذِي يبين عَن نَفسه أَنه سحر لمن تَأمله وَإِذا نعت ب عليم لم يجز أَن يسند الْعلم إِلَى السحر فَجعله لفاعل السحر وَالسحر عِنْده أوعب معنى لِأَنَّهُ يدل على فَاعله والساحر قد يُوجد وَلَا يُوجد مَعَه السحر وَالسحر لَا يُوجد إِلَّا مَعَ سَاحر. "[1]

ويمكن أن يقال في التوجيه كما ذكر الشيرازي في توجيهه لقوله تعالى: ﴿ **أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ** ﴾ [2] أي: هذا الوحي سحر يعني أن الذي تدعون أنه وحي سحر مبين كما قال تعالى: ﴿**وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ**[3]﴾وعلى قراءة ﴿ **لساحر** ﴾ بالألف:

والوجه: أنه قد تقدم ذكر الرجل في قوله تعالى: **(إلى رجل منهم)** والتقدير: فقال الكافرون إن هذا الرجل ساحر مبين "[4]

قال الشاطبي:

وساحر بسحر بها مع هود والصف شمللا [5]

ج ـ أثرها في التفسير:

فالمعنى على قرأة الأعمش ومن وافقه: ﴿**هذا ساحر**﴾ فهذا نعتا للرجل نفسه، يَعْنِي النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ **(لساحر مُبين)**،[6]

وعلى قرأ الباقين: ﴿**هذا سحر**﴾ بِغَيْر ألف يعنون الْقُرْآن، نعتا لما جاء به الرسول من البيانات وحجتهم أَن السحر يدل على السَّاحر لِأَن الْفِعْل لَا يكون إِلَّا من فَاعل والساحر قد يُوجد وَلَا يُوجد مَعَه السحر"[7].

٣ ـ في قوله تعالى:﴿ **وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ**﴾ آية: { ٨ }.

---

(١) حجة القراءات (١ / ٢٣٩).
(٢) يونس آية: ٢.
(٣) الزخرف آية: ٣٠.
(٤) الموضح في وجوه القراءات وعللها (١ /٣٨٣) لأبي عبدالله نصر الشيرازي.
(٥) الإرشادات الجلية (١ /٥٤٧).
(٦) تفسير القرطبي (١٨/ ٨٤).
(٧) حجة القراءات (ص: ٣٢٧) وتفسير القرطبي (١٨/ ٨٤).

أ ـ القراءات:

قرأ الأعمش: **(والله متمُ نورِهِ)** بحذف تنوين **(متم)** وخفض راء نوره ويترتب عليه كسر هاء الضمير، ووافقه ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم، وخلف. (١)

وخالف الباقون وهم: نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، فقراءتهم بتنوين **(مُتِمٌّ)** ونصب راء نوره ويترتب عليه ضم هاء الضمير. (٢)

ب ـ التوجيه:

أما قراءة الأعمش: **(والله متمُ نورِهِ)** بحذف تنوين **(متم)** وخفض راء نوره فالوجه فيها:

أنه أضيف اسم الفاعل وهو **(مُتِمُ)**، إلى ما بعده إضافة غير محضة، لأنها على نية الانفصال وتقدير التنوين، لأنه يعمل عمل الفعل، وقد أضيف إلى معموله ليخفّ اللفظ بحذف التنوين، والتنوين منويٌّ، كأنه قال **(مُتمٌّ نُورّه)** على معنى أنه يتم نُوره كما قال تعالى: ﴿ **عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ)** الأحقاف:{ ٢٤ }، والتقدير: مستقبلا أوديتهم، وإنما عمل اسم الفاعل عمل الفعل لأنه بمعنى الحال والاستقبال، وأما على قراءة (مُتِمٌّ) منونا، ونصب **(نُورّه)** على أنه اسم فاعل عَمِلَ عَمَلَ الفعل، لأنه على معنى الحال والاستقبال كما سبق واسم الفاعل إذا كان كذلك عمِل، وإنما نونه لأن تنوينه هو الأصل، وبه يظهر عمله فيما بعده، وإذا كان اسم الفاعل حالة الإضافة يكون فيه نية الانفصال وثبات التنوين فلأن يكون منونا في اللفظ أولى "(٣)

---

(١) البحر المحيط (٨ /٢٦٣)، الكشاف (٣ /٢٢٨)، الاتحاف (١ /٤١٥)، حجة القراءات (١ / ٧٠٧)، تفسير القرطبي (١٨ /٨٥)، النشر (٢ /٢٥٦)، التيسير (١ /١٠١)، الكشف عن وجوه القراءات (٢ /٤٢١)، روح المعاني (٢٨ /٨٨)، الدر المصون (٦ /٣١٢)، التبيان (٢ /١٢٢٠)، جامع البيان (٢٨ /٥٧)، التذكرة في القراءات الثمان (٢ /٥٨٧).

(٢) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (ص: ٣١٩) لعبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣هـ).

الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، و زاد المسير في علم التفسير (٤/ ٢٧٨). السبعة في القراءات (ص: ٦٣٥)، البحر المحيط (١٠/ ١٦٧).

(٣) إعراب القرآن للنحاس (٣ /٤٢٣) والكشف عن وجوه القراءات وعللها (٢ /٣٢٠)، السبعة لأبن مجاهد (١ / ٦٣٥) والنشر (١ /٢٥٩)، والموضح في وجوه القراءات وعللها (٣ / ١٢٦٥) للشيرازي.

قال الشاطبي:

ومتم لا تنونه واخفض نوره (ع)ن شذا (د) لا[1]

وقال ابن الجزري:

مُتِمٌّ لا تُنَوَّنِ اخفض نوره [2]

ج ـ أثرها في التفسير:

على قراءة ﴿ **والله متم نوره** ﴾ بالإضافة على نية الانفصال، كقوله تعالى:

﴿ **كل نفس ذائقة الموت** ﴾ آل عمران: { ١٨٥} "والباقون متم نوره لأنه فيما يستقبل، فعمل. ﴿ ولو كره الكافرون ﴾ من سائر الأصناف. [3] قال الفراء: "قرأها الْأَعْمَش: ﴿ **وَاللَّهُ مُتِمٌّ نُورِهِ**﴾ بالإضافة، ونونها أهل الحجاز: ﴿**متمٌّ نورَه**﴾ وكلٌّ صواب." والأصل التنوين والحذف على التخفيف.[4]، ولا خلاف بينهما في المعنى.

٤ ـ في قوله تعالى: ﴿ **كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ** ﴾ آية: {١٤ }.

أ ـ القراءات:

قرأ الأعمش: ﴿**كونوا أنصارَ الله** ﴾ على الإضافة واختارها أبو عبيد، وهي قراءة الجمهور.[5].

وقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو: ﴿ **كونوا أنصاراً لله** ﴾ بالتنوين ولفظ الجلالة فيه لام الجر.[6].

ب ـ التوجيه:

اما على قرأ الأعمش، ومن وافقه: ﴿ **كونوا أنصارَ الله** ﴾ على الإضافة، على أنه أُضيف وفاقاً لقوله تعالى: ﴿ **نحن أنصار الله** ﴾ كأنه قيل لهم: " كونوا

---

(١) الإرشادات الجلية (١ / ٥٤٧).
(٢) شرح طيبة النشر في القراءات العشر (٣١٨ ـ ٣١٩).
(٣) تفسير القرطبي (١٨/ ٨٥).
(٤) معاني القرآن للفراء (٣/ ١٥٣)، و إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٧٧).
(٥) البحر المحيط (٨ /٢٦٤)، الاتحاف (١ /٤١٦)، التيسير (١ /٢١٠)، النشر (٢ /٣٨٧)، حجة القراءات (١ /٧٠٨)، معاني القرآن للفراء (٣ /١٥٥)، الكشاف (٣ / ٢٢٨)، المحرر الوجيز (١٤ / ٤٣٥)، روح المعاني (١٨ /٩١)، زاد المسير (٨ /٢٥٥).
(٦) أنظر المراجع السابقة.

أنصار الله " فقالوا نحن أنصار الله، إذ لا فرق بين قوله تعالى: ﴿ **من أنصاري إلى الله** ﴾ وبين قوله تعالى: ﴿ **كونوا أنصار الله** ﴾ (١)

وأما على قراءة **(أنصاراً)** بالتنوين (لله) بلام الإضافة (الجر)، على أن قوله **(أنصاراً)** منصوب بأنه خبر **(كونوا)**، وإنما نكر **(أنصاراً)** لأن المعنى: كونوا بعضا ممن ينصر دين الله، والمعنى:

دوموا على نصر الله، فتكونوا كان هذه هي الناقصة التي تحتاج إلى اسم والخبر، إلا أنها بمعنى الدوام، والمعنى: (اثبتوا ودوموا) لأنهم كانوا كذلك، فأمروا بالثبات عليه، والخطاب لأهل المدينة وهم الأنصار، وكانوا سبعين نفراً بايعوا رسول الله ﷺ لية العقبة " (٢)

قال ابن الجزري:

أَنصارَ نَوِّنْ لام لله زِدِ(٣)

ج ـ أثرها في التفسير:

فعلى قراءة التنوين **(أنصاراً لله)** فيكون المعنى: اثبتوا وكونوا أعوانا لله بالسيف على أعدائه، وأما على قراءة الأعمش، ومن وافقه **(أنصار الله)** بلا تنوين، وحذفوا لام الإضافة من اسم الله تعالى. واختاره أبو عبيدة لقوله: **(نحن أنصار الله)** ولم ينون، فيكون المعنى: كونوا أنصارا لدين الله، ثم قيل: في الكلام إضمار، أي قل لهم يا محمد كونوا أنصار الله، وقيل: هو ابتداء خطاب من الله، أي كونوا أنصارا كما فعل أصحاب عيسى فكانوا بحمد الله أنصارا وكانوا حواريين. والحواريون خواص الرسل. (٤)

---

(١) إعراب القرآن للنحاس (٣ / ٤٢٤)، وحجة القراءات (١ /٣٤٥) لأبن خالويه، والكشف عن وجوه القراءات (٢ /٣٢٠) وتفسير ابن كثير (٤ /٣٦٢) والنشر (٢ /٣٨٧) والتحاف (١ /٤١٦).

(٢) الدر المنثور (٨ / ١٤٩).

(٣) شرح طيبة النشر في القراءات العشر (ص ٣١٩).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (١٨ /٨٩) والمحرر الوجيز (٥ /٣٠٤)، وزاد المسير (٤ /٢٧٩) تفسير البغوي – إحياء التراث (٥/ ٨٠).

المطلب الخامس: سورة الجمعة.

" سورة الجمعة مدنية في قول الجميع، وهي إحدى عشرة آية "[١]، "سميت هذه السورة عند الصحابة وفي كتب السنة والتفاسير **(سورة الجمعة)** ولا يعرف لها اسم غير ذلك "[٢]، "عن ابْنِ عباس وأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ بِسُورَةِ الْجُمُعَةِ وَالْمُنَافِقِينَ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ "[٣].

١ ـ في قوله تعالى: ﴿ **إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ** ﴾ آية: {١١}

أ ـ القراءات:

قرأ الأعمش: ﴿ **الْجُمْعَةُ** ﴾ بسكون الميم، وقيل هي لغة عقيل، ووافقه أبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم، وابن صالح وابن حرب كلاهما عن حمزة [٤].

وقرأ الجمهور: ﴿ **الْجُمُعَةِ** ﴾ بضم الميم، وهي لغة الحجاز، وهي الفصحى [٥].

ب ـ التوجيه:

قرأ الأعمش: **(الْجُمْعَةُ)** بسكون الميم للتخفيف،، وقرأ الجمهور: **(الْجُمُعَةِ)** بضم الميم على الأصل [٦]. قال الزجاج: " فمن قرأ **(الْجُمْعة)**، بسكون الميم فهو تخفيف الجُمُعة لثقل الضمتين " [٧]، وللأعمش وجه آخر هنا

(١) تفسير القرطبي (١٨/ ٩١).
(٢) التحرير والتنوير (٢٨/ ٢٠٤).
(٣) تفسير ابن كثير (٨/ ١٤١)، والحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الجمعة باب ما يقرأ في يوم الجمعة، (٢ /٥٩٩) حديث رقم (٦٤).
(٤) البحر المحيط (٨ /٣٦٧)، المحرر الوجيز (١٤ /٤٤٦)، الكشاف (٣ /٢٣٠ ٩، زاد المسير (٨ /٢٦٢)، مختصر ابن خالويه (١ /١٠٦) تفسير القرطبي (١٨ /٩٧)، إعراب القراءات السبع وعللها (٢ /٣٦٦).
(٥) المراجع السابقة نفس الموضع.
(٦) المحرر الوجيز (١٤ /٤٤٦)، الكشاف (٣ /٢٣٠ ٩، زاد المسير (٨ /٢٦٢)، البحر المحيط (٨ /٣٦٧)، مختصر ابن خالويه (١ /١٠٦) تفسير القرطبي (١٨ /٩٧)، إعراب القراءات السبع وعللها (٢ /٣٦٦).
(٧) معاني القرآن وإعراب (٥ /١٧١).

قرأ به أيضاً وقد روي عنه: **(الجُمَعَةُ)** بفتح الميم ووافقه أبو عمرو [١]، وذكر الأزهري: أنها لغة عقيل، وذكر غيره أنها لغة تميم، وذهب أبو حيان: إلى أنها لغة لم يقرأ بها،وتبع في هذا ابن خالويه، وتعقب السمين شيخه، أبا حيان بأنها قراءة نقلها أبو البقاء، وذكر الفراء أنها لغة لبني عقيل، ولو قرئ بها لكان صواباً ، وقال الزجاج: "ويجوز في اللغة "الجمَعة، بفتح الميم، ولا ينبغي أن يقرأ بها إلا أن تثبت بها رواية عن إمام من القراء، ومن قال من غير القراء: " الجمَعة " بفتح الميم فمعناه: التي تجمع الناس، كما تقول: رجل لُعَنَة، أي: يكثر لعن الناس، ورجل ضُحَكة، يكثر الضحك، وقال ابن الأنباري: " والفتح على نسبة الفعل إليها كأنها تجمع الناس، كقولهم: رجلُ هُزأة وسُخَرَة، ولُحَنَة، إذا كان يهزأ من الناس يسخر منهم، ويلحنهم " [٢].

ج ـ أثرها في التفسير:

قراءة الأعمش **(الجُمْعَةُ)** بسكون الميم، وقراءة الجمهور **(الْجُمُعَةِ)** بضم الميم، لا خلاف بينهما في المعنى فهما لغتان، الأولى لغة عقيل والثانية لغة الحجاز وهى الفصحى. وذكر الزجاج " أنه من قرأ **(الجُمْعة)**، بسكون الميم فهو تخفيف الجُمُعة لثقل الضمتين " [٣]

المطلب السادس: سورة المنافقون:

"مدنيّة " نزلت بعد الحج"[٤]، وذكر أهل التفسير أنها نزلت في عبد الله بن أُبي ونظرائه [٥]،" سميت هذه السورة في كتب السنة وكتب التفسير (سورة المنافقين) اعتباراً بذكر أحوالهم وصفاتهم فيها ". [٦]

١ ـ في قوله تعالى: ﴿ **فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ** ﴾ آية: { ٣ }.

---

(١) مختصر القراءات لأبن خالويه (١ /١٥٦)، إعراب القرآن (٣ /٤٢٩) للنحاس، البحر المحيط (٨ /٢٦٧ ٩، الكشاف (٣ / ٢٣٠)، الدر المصون (٦ /٣١٨)، تفسير القرطبي (١٨ / ٩٧ ٩) معاني القرآن (٥ /١٧١)..

(٢) معاني القرآن وإعرابه (٥ /١٧١) للزجاج، البحر المحيط (٨ /٣٦٧)، معاني القرآن للفراء (٣ /١٥٦)، البيان (٢ /٤٣٩)، حاشية الجمل (٤ /٣٤٤)، ومعجم القراءات (٩ / ٤٦٠) للخطيب.

(٣) معاني القرآن وإعراب (٥ /١٧١).

(٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٤/ ٥٣٨).

(٥) زاد المسير في علم التفسير (٤/ ٢٨٦).

(٦) التحرير والتنوير (٢٨/ ٢٣١).

أ ـ القراءات:

قرأ الأعمش: ﴿ **فَطَبَعَ الله** ﴾ مصرحاً بلفظ الجلالة [١].

وقرأ الجمهور: ﴿ **فَطُبِعَ عَلى قُلُوبِهِمْ** ﴾ مبنياً للمفعول [٢].

ب ـ التوجيه:

قرأ الأعمش: ﴿ **فَطَبَعَ الله** ﴾، مصرحاً بلفظ الجلالة، وعبر بالطبع عما خلق في قلوبهم من الريب والشك، وختم عليهم به من الكفر والمصير إلى النار[٣] وقرأ الجمهور **(فَطُبِعَ)** مبنياً للمفعول.

ج ـ أثرها في التفسير:

لا خلاف بين قراءة الأعمش المصرح فيها بالفظ الجلالة، وبين قراءة الجمهور بالبناء للمفعول،والمعنى: **أي:** ختم عليها بالكفر. [٤] لأنه على قراءة الجمهور **(فَطُبِعَ)** على البناء للمفعول، فالقائم مقام الفاعل الجار والمجرور بعده، وفي قراءة الأعمش والمصرح فيها بالفظ الجلالة هو الفاعل [٥].

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿**كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ** ﴾ آية: { ٤ }.

أ ـ القراءات:

قرأ الأعمش: ﴿ **خُشُبُ** ﴾ بإسكان الشين تخفيفا من الثقل، ووافقه، عاصم، و الكسائي، وابن كثير،وأبو عمرو، وهو اختيار أبي عبيد [٦].

وقرأ الجمهور: ﴿ **خُشُبٌ** ﴾ بضم الشين [٧].

---

(١) البحر المحيط (٨ /٢٧١)، مختصر ابن خالويه (١ /١٥٦)، معاني القرآن للزجاج (٥ /٧٥)، الكشاف (٤ /٥٣٩)، المحرر الوجيز (١٤ /٤٥٥)،تفسير القرطبي (١ /٢٣٣) روح المعاني (٢٨ /١١٠ (، فتح القدير (٥ /٢٣٠)، الدر المصون (٦ /٣٢٠).

(٢) المراجع السابقة.

(٣) المحرر الوجيز (٥ /٣١٢). تفسير القرطبي (١٨/ ١٢٤).

(٤) يراجع في هذا المعنى، البحر المحيط (١٠/ ١٨٠)،و تفسير القرطبي (١٨/ ١٢٤).

(٥) يراجع في هذا المعنى، فتح القدير (٥ / ٢٧٥) للشوكاني.

(٦) السبعة لأبن مجاهد (١ /٦٣٦)، البحر المحيط (٨ /٢٧٢)، الكشف عن وجوه القراءات وعللها (٢ /٣٢٢)، المحرر الوجيز (١٤ /٤٥٦)، معاني القرآن (٥ /١٧٦) للزجاج، إعراب القراءات السبع (٩ /٤٦٩)..

(٧) حجة القراءات (١ /٧٠٩)، البحر المحيط (٨ /٢٧٢)، اتحاف فضلاء البشر (١ /١٤٢)، المحرر الوجيز (١٤ /٤٥٦)، النشر في القراءات العشر (٢ /٢١٦)، إعراب القرآن للنحاس (٣ /٣٤٣)، زاد المسير (٨ /٢٧٥)، روح المعاني (٢٨ /١١١).

ب . التوجيه، وبيان أثرها في التفسير:

قرأ الأعمش: ﴿ خُشْبُ ﴾ بإسكان الشين تخفيفا من الثقل، [١]، والوجه أن خُشُباً، وخُشْباً كأُسُدٍ، وأُسْدٍ، وطُنبٍ،وطُنب، فَفُعُلُ بضمتين أصلُ،وفُعْلُ بضم الفاءِ وتسكين العين مخفف منه وهو مقيس مطّردُ سواءً أكان واحداً أو جمعاً [٢]، وخالف الجمهور فقراءتهم: **(خُشُبٌ)** بضم الشين [٣].

قال ابن جرير: " اختلفت القراء في قوله تعالى: **﴿ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ ﴾** فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة، خلا الأعمش والكسائي **(خُشُبُ)** بضم الخاء والشين، كأنهم وجهوا ذلك إلى جمع الجمع، جمعوا الخشبة خشَابا ثم جمعوا الخِشاب خُشُبا، كما جمعت الثَّمرةُ ثمارا، ثم ثُمُرًا. وقد يجوز أن يكون الخُشُب بضم الخاء والشين إلى أنها جمع خَشَبة، فتضم الشين منها مرة، وتُسكن أخرى، كما جمعوا الأكمة أكمًا وأكمًا بضم الألف والكاف مرة، وتسكين الكاف لها مرة، وكما قيل: البُدُن والبُدْن، بضم الدال وتسكينها لجمع البَدنة، والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان، ولغتان فصيحتان، وبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وتسكين الأوسط فيما جاء من جمع فُعُلة على فُعْل في الأسماء على ألسن العرب أكثر وذلك كجمعهم البدنة بُدْنا، والأجمة أُجْما." [٤]، وقال ابن الجوزي: " خشب بضم الخاء، وتسكين الشين، مثل: بَدَنَةٍ، وبُدْنٍ، وأَكَمَةٍ، وأُكْمٍ"[٥].

وفي هذا يقول الشاطبي:

وخشب سكون الضم (ز)اد (ر)ضا (ح)لا[٦]

٣ ـ في قوله تعالى: **﴿ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ ﴾** آية: { ٥ }.

---

(١) السبعة لأبن مجاهد (١ /٦٣٦)، البحر المحيط (٨ /٢٧٢)، الكشف عن وجوه القراءات وعللها (٢ /٣٢٢)، المحرر الوجيز (١٤ /٤٥٦)، معاني القرآن (٥ /١٧٦) للزجاج، إعراب القراءات السبع (٩ /٤٦٩).

(٢) الموضح في وجوه القراءات وعللها (٣ / ١٢٧٠).

(٣) حجة القراءات (١ /٧٠٩)، البحر المحيط (٨ /٢٧٢)، اتحاف فضلاء البشر (١ /١٤٢)، المحرر الوجيز (١٤ /٤٥٦)، النشر في القراءات العشر (٢ /٢١٦)، إعراب القرآن للنحاس (٣ /٣٤٣)، زاد المسير (٨ /٢٧٥)، روح المعاني (٢٨ /١١١).

(٤) جامع البيان (٢٣/ ٣٩٦).

(٥) زاد المسير في علم التفسير (٤/ ٢٨٨).

(٦) الإرشادات الجلية (١ /٥٥٠).

أ ـ القراءات:

قراء الأعمش: ﴿ **لَوَّوْا** ﴾ بتشديد الواو للتكثير ووافقه، أبو جعفر، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وابن كثير، وأبو بكر، وحفص عن عاصم. (١)

وقرأ أبو حيوة، وقالون، وروح، وزيد عن يعقوب، وأبان عن عاصم، ونافع **(لوَوَا)** بفتح الواو مخففة. (٢)

ب ـ التوجيه:

قراء الأعمش: ﴿ **لَوَّوْا** ﴾ بتشديد الواو للتكثير، والوجه: أن الفعل على فَعَّلَ بالتثقيل وهو بناء يختص بالكثرة، وإنما بُني لما يفيد الكثرة لأن الفعل لجماعةٍ قال تعالى: ﴿**جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ**﴾ ص: آية {٥٠ }. (٣)

أما على قراءة ﴿ لوَوَا ﴾ بفتح الواو مخففة، فالوجه: أنه من قولهم لوى فلان رأسه، ولوى لسانه بالتخفيف، وهو يصلح للقليل والكثير فقوله: ﴿ **لووا رؤوسهم** ﴾ بالتخفيف فِعْلُ جماعة، واللَّي مصدر منه ومعناه العطف والثني، قال تعالى: ﴿ **لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ** ﴾ النساء: {٤٦ } (٤)، والتشديد هنا لِلتَّكْثِيرِ، وهي اختيار أبي عبيدة (٥).

قال ابن الجزري:

(حِزم حَلا خفِّفْ لووا (٦)

---

(١) البحر المحيط (٨ /٢٧٣) النشر في القراءات العشر (٢ /٣٨٨)، السبعة (١ /٣٦٣) تفسير القرطبي (١٨ /١٢٧)، زاد المسير (٨ /٢٧٦)،الكشف عن وجوه القراءات (٢ /٣٢٢)، الدر المصون (٦ /٣٢١).

(٢) المراجع السابقة.

(٣) البحر المحيط في التفسير (١٠/ ١٨٢)، والموضح في وجوه القراءات وعللها (٣ /١٢٧١).

(٤) البحر المحيط (٨ /٢٧٣) النشر في القراءات العشر (٢ /٣٨٨)، السبعة (١ /٣٦٣) تفسير القرطبي (١٨ /١٢٧)، زاد المسير (٨ /٢٧٦)،الكشف عن وجوه القراءات (٢ /٣٢٢)، الدر المصون (٦ /٣٢١)، والموضح في وجوه القراءات وعللها (٣ /١٢٧١).

(٥) زاد المسير في علم التفسير (٤/ ٢٨٨)، معجم القراءات (٩ /٤٧٢) للخطيب.

(٦) شرح طيبة النشر في القراءات العشر (ص ٣١٩).

ج ـ أثرها في التفسير:

وبتشديد الواو من ﴿ **لَوَّوْاْ** ﴾ على وجه الخبر عنهم، والمعنى: أنهم كرّروا هز رؤوسهم وتحريكها، وأكثروا، وبتخفيف الواو ﴿ **لَوَوْا**﴾ على وجه أنهم فعلوا ذلك مرّة واحدة، والصواب من القول في ذلك قراءة من شدّد الواو لإجماع الحجة من القرّاء عليه. (١).

٤ ـ في قوله تعالى: ﴿ **وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ** ﴾ آية: {١٠ }.

أ ـ القراءات:

قرأ الأعمش: **(وأكون)** ووافقه أبو عمرو (٢) بزيادة واو الفعل، بالنصب عطفاً على لفظ **(فَأَصَّدَّقَ)**.

وقرأ ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي: **(وأكن)** بحذف واو الفعل. (٣).

ب ـ التوجيه:

قرأ الأعمش: **(وأكون)** بزيادة واو الفعل، والوجه:

بالنصب معطوف على قوله: **(فَأَصَّدَّقَ)** وهو منصوب، لأن ما عطف عليه أيضا فهو منصوب، إنما نصب **(فأصدق)** لأنه جواب بالفاء لما هو أمر في المعنى لأن قوله: **(لولا أخرتني)** بمعنى أخرني فكأنه قال: (أخرني فأصدق) فأجاب عن الأمر بالفاء على إضمار أن بعده، والتقدير: فأّن أصدَّق، كما تقول ذرني أذرك، وعلى القراءة الثانية **(وأكن)** بالجزم عطفا على موضع الفاء وما بعده وهو قوله: **(فأصَّدَّق)**، قال مكي: " ومن حذف الواو عطفه على موضع الفاء: لأن موضعها جزم على جواب التمني. (٤)

---

(١) جامع البيان (٢٣/ ٣٩٧)، و الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٩/ ٣٢١) للثعلبي.
(٢) البحر المحيط (٨ /٢٧٣)، السبعة لابن مجاهد (١ /٦٣٦)، المحتسب (٢ /٦٠)، النشر في القراءات العشر (٢ /٣٨٨)،إعراب القراءات السبع (٢ /٣٦٩).
(٣) السبعة (١ /٦٣٧)، الكشف عن وجوه القراءات (٢ /٣٢٢)، والحجة (١ /٣٤٦).
(٤) الكشف عن وجوه القراءات (٢ /٣٢٢)، ومشكل إعراب القرآن (٢ /٢٨١)، والدر المصون (٦ /٣٢٣). وأمالي ابن الشجري (١/ ٤٢٨)، والموضح في وجوه القراءات وعللها (٣ /١٢٧١).

وقال ابن عطية: " وقرأ جمهور السبعة والناس: **(وأكن)** بالجزم عطفا على الموضع، لأن التقدير: **(إن تؤخرني أصدق، وأكن)**، هذا مذهب أبي علي، فأما ما حكاه سيبويه عن الخليل فهو غير هذا وهو جزم (أكن) على توهم الشرط الذي يدل عليه التمني، ولا موضع هنا، لأن الشرط ليس بظاهر، وإنما يعطف على الوضع حيث يظهر الشرط كقوله تعالى: ﴿ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هادِيَ لَهُ﴾ الأعراف: {١٨٦}، ونذرهم، فمن قرأ بالجزم عطف على موضع **﴿فَلا هادِيَ لَهُ﴾**، لأنه وقع هنالك فعل كان مجزوما،، وقرأها أبو عمرو وأبو رجاء والحسن وابن أبي إسحاق، ومالك بن دينار وابن محيصن والأعمش وابن جبير وعبيد الله بن الحسن العنبري، قال أبو حاتم، وكان من العلماء الفصحاء: **﴿وأكون﴾** بالنصب عطفا على فَأَصَّدَّقَ، وقال أبو حاتم في كتبها في المصحف بغير واو، وإنهم حذفوا الواو كما حذفوها من (أبجد) وغيره، ورجحها أبو علي، وفي مصحف أبيّ بن كعب وابن مسعود:

(فأتصدق وأكن) "[1] ووجه أبو علي الفارسي والزجاج قراءة الجمهور بجعل (وأكن) معطوفا على محل (فأصدق)، وقرأه أبو عمرو وحده من بين العشرة (وأكون) بالنصب والقراءة رواية متواترة وإن كانت مخالفة لرسم المصاحف المتواترة. وقيل: إنها يوافقها رسم مصحف أبي ومصحف ابن مسعود. [2]

قلت: وحاصل ما ذكره العلماء في توجيه القراءتين: أن من زاد الواو (أكون) مع نصب النون على أنها معطوفة على **(فأصدق)**، ومن قرأ بحذف الواو **(أكن)** وهو الجزم عطفا على الموضع، لأن التقدير: (إن تؤخرني أصدق، وأكن).

قال ابن الجزري:

(إ)ذ (شِمْ أَ)كُن للجزم فانصِبْ خُزْ وَيعلمونَ صُنْ[3]

ج . أثرها في التفسير:

وقرئت **﴿ فَأَصَّدَّقَ وَأكونَ من الصالحين﴾**، فجاء في التفسير أنهُ ما قَصَّر أحدٌ في الزكاة أو في الحج إلا سأل الكرة، فمن قال **(فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ)**، **(فَأَصَّدَّقَ)** جواب **(لَوْلَا أَخَّرْتَنِي)** ومعناه هلَّا أَخَّرْتَنِي.

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٣١٥).
(٢) التحرير والتنوير (٢٨/ ٢٥٤) و حجة القراءات (ص: ٧١٠).
(٣) شرح طيبة النشر في القراءات العشر (ص ٣١٩).

وجزم **(وَأَكُنْ)** على موضع **(فَأَصَّدَّقَ)**، لأنه على معنى إن أَخرتني أصَّدَّق وأكن من الصالحين، ومن قرأ وأكونَ فهو على لفظ **(فَأَصَّدَّقَ)** وَأكونَ. (١)

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ١٧٨). قال السَّمين:
قوله: ﴿وَأَكُن﴾: قرأ أبو عمروٍ «وأكونَ» بنصب الفعل عطفاً على ﴿فأصَّدَّقَ﴾ و ﴿فأصَّدَّقَ﴾ منصوبٌ على جوابِ التمني في قوله: ﴿لولا أَخَّرتني﴾ والباقون ﴿وأكُنْ﴾ مجزوماً، وحُذِفَتِ الواوُ لالتقاء الساكنين. واختلفت عبارات الناس في ذلك، فقال الزمخشري: «عطفاً على محلِّ» ﴿فأصَّدَّقَ ﴾ كأنه قيل: إنْ أَخَّرْتَني أصَّدَّقْ وأكنْ». وقال ابنُ عطية: «عطفاً على الموضع؛ لأنَّ التقديرَ: إنْ أَخَّرتني أصَّدَّقْ وأكن، هذا مذهب أبي علي الفارسي: فأمَّا ما حكاه سيبويه عن الخليلِ فهو غيرُ هذا وهو أنه جزمٌ على توهُّمِ الشرطِ الذي يَدُلُّ عليه التمني، ولا موضعَ هنا لأن الشرطَ ليسَ بظاهرٍ، وإنما يُعْطَفُ على الموضع حيث يَظْهَرُ الشرطُ كقولِه: ﴿ مَن يُضْلِلِ الله فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ ﴾ [الأعراف: ١٨٦] فمَنْ جَزَمَ عَطَفَه على موضع﴿فَلاَ هَادِيَ لَهُ﴾ لأنه لو وقع موقعَه فِعْلٌ لانجزم» انتهى. وهذا الذي نَقَلَه عن سيبويهِ هو المشهورُ عند النَّحويين. ونَظَّر سيبويه ذلك بقول زهير:

بَدالِيَ أني لَسْتُ مُدْرِكَ ما مَضَى... ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائيا

فخفضَ (ولا سابقٍ) عطفاً على) مُدْرِكَ(الذي هو خبر ليس على توهُّمِ زيادةِ الباء فيه؛ لأنه قد كَثُرَ جَرُّ خبرِها بالباء المزيدة، وهو عكسُ الآيةِ الكريمةِ؛ لأنه في الآية جُزِمَ على توهُّمِ سقوط الفاء، وهنا خُفِضَ على تَوَهُّمِ وجودِ الباءِ، ولكنَّ الجامعَ توهُّمُ ما يَقْتضي جوازَ ذلك، ولكني لا أُحِبُّ هذا اللفظَ مستعملاً في القرآن، فلا يُقال: جُزم على التوهُّم، لقُبْحه لفظاً. وقال أبو عبيد: «رأيتهُ في مصحف عثمان» وأكُنْ «بغير واوٍ. وقد فَرَّق الشيخ بين العطفِ على الموضعِ والعطفِ على التوهُّمِ بشيءٍ فقال:» الفرقُ بينهما: أنَّ العاملَ في العطف على الموضع موجودٌ، وأثرُه مفقودٌ، والعاملُ في العطفِ على التوهُّمِ مفقودٌ، وأثرُه موجودٌ «انتهى. قلت: مثالُ الأول:» هذا ضاربُ زيدٍ وعمراً «فهذا من العطفِ على الموضع، فالعاملُ وهو» ضارب «موجودٌ، وأثرُه وهو النصبُ مفقودٌ. ومثالُ الثاني ما نحن فيه؛ فإنَّ العاملَ للجزمِ مفقودٌ، وأثرُه موجودٌ. وأَصْرَحُ منه بيتُ زهير فإنَّ الباءَ مفقودةٌ وأثرُها موجودٌ، ولكن أثرَها إنما ظهر في المعطوفِ لا في المعطوفِ عليه، وكذلك في الآية الكريمة. ومن ذلك بيتُ امرىء القيس:

فظلَّ طُهاةُ اللحمِ مِنْ بينِ مُنْضِجٍ... صَفيفِ شِواءٍ قَديرٍ مُعَجَّلِ

فإنهم جعلوه مِن العطفِ على التوهُّم؛ وذلك: أنه توهَّم أنه أضاف» منضج) إلى (صَفيف «، وهو لو أضافَه إليه لَجَرَّه فعطفَ» قدير «على» صفيف «بالجرِّ تَوَهماً لجرِّه بالإضافة. وقرأ عبيد بن عمير (وأكونُ) برفع الفعل على الاستئناف، أي: وأنا أكونُ، وهذا عِدَةٌ منه بالصَّلاح. (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١٠/ ٣٤٥).

المطلب السابع: سورة التغابن.

" مكية إلّا قوله تعالى: ﴿**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ** ﴾ الآية " [١]، وقال ابن الجوزي: " وفيها **قولان:**

أحدهما: أنها مدنيّة، قاله الجمهور، منهم ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وعكرمة، وقتادة.

والثاني: أنها مكيّة، قاله الضّحّاك، وقال عطاء بن يسار: هي مكيّة إلّا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة قوله عزّ وجلّ: ﴿**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ** ﴾ واللّتان بعدها. "[٢]، "ووجه التسمية وقوع لفظ (التغابن) فيها ولم يقع في غيرها من القرآن. "[٣]

١ ـ في قوله تعالى: ﴿ **فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ** ﴾ آية: { ٣ }.

أـ القراءات:

قرأ الأعمش: ﴿ **صِوَرَكُمْ** ﴾ بكسر الصاد. [٤]

وقرأ الجمهور:﴿ **صُوَرَكُمْ**﴾ بضم الصاد [٥]. قال أبو حيان: " القياس الضم ". [٦]

ب ـ التوجيه:

قرأ الأعمش: ﴿ **صِوَرَكُمْ** ﴾ بكسر الصاد فرارا من الضمة قبل الواو، وجمع فعلة بضم الفاء على فعل بكسرها شاذ ومنه، قوة وقوى بكسر القاف في الجمع.، وخالف الْجُمْهُورُ فقراءتهم:﴿ صُوَّرَكُمْ ﴾ بِضَمِّ الصَّادِ وَالْقِيَاسُ الضَّمُّ، وَهَذَا تَعْدِيدٌ لِلنِّعْمَةِ فِي حُسْنِ الْخِلْقَةِ، لِأَنَّ أَعْضَاءَ بَنِي آدَمَ مُتَصَرِّفَةٌ بِجَمِيعِ مَا تَتَصَرَّفُ فِيهِ أَعْضَاءُ الْحَيَوَانِ، وَبِزِيَادَةٍ كَثِيرَةٍ فُضِّلَ بِهَا. [٧].

---

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٩/ ٣٢٥).
(٢) زاد المسير في علم التفسير (٤/ ٢٩١).
(٣) التحرير والتنوير (٢٨/ ٢٥٨).
(٤) اتحاف فضلاء البشر (١ /٥٤٥)، مختصر ابن خالويه (١ /٩٩)، الكشاف (٣ /٢٣٧)، البحر المحيط (٨ /٤٧٧)، زاد المسير (٨ /٢٨١)، المحرر الوجيز (١٤ /٤٧٤)، إعراب القرآن للنحاس (٣ /٤٤٣) معاني القرآن للزجاج (٥ /١٩٧).روح المعاني (٢٨ /١٢١).
(٥) المراجع السابقة.
(٦) البحر المحيط (٨ /٤٧٧).
(٧) الرجع السابق (١٠ /١٨٨)، و روح المعاني (١٢/ ٣٣٥) للألوسي.

ج ـ أثرها في التفسير:

ليس هناك خلاف في المعنى بين القراءتين، والمعنى: ﴿ **وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ** ﴾ "بأن جعلكم مرايا جماله وجلاله ". (١)

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿ **وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ** ﴾ آية: { ٩}

أ ـ القراءات:

قرأ الْأَعْمَشُ وَبَاقِي السَّبْعَةِ: بِالْيَاءِ فِيهِمَا.: ﴿ **يُكَفِّرْ ـ وَيُدْخِلْهُ** ﴾ وهم: أبو عمرو، وابن كثير، وعاصم في رواية غير المفضل، وحمزة والكسائي، ويعقوب. (٢).

وقرأ الباقون: ﴿ **نكَفِّرْ ـ وَنُدْخِلْهُ** ﴾ بالنون فيهما وهو التفات من الغيبة إلى التكلم، وهم: أبو جعفر، وطلحة، ونافع، وابن عامر، وعاصم (٣).

ب ـ التوجيه:

قرأ الْأَعْمَشُ: **(يُكَفِّرْ ـ وَيُدْخِلْهُ)** بِالْيَاءِ فِيهِمَا، وقرأ الباقون: **(نكَفِّرْ ـ وَنُدْخِلْهُ)** بالنون فيهما وهو التفات من الغيبة إلى التكلم، وحجتهم:

أَن الِاسْم الظَّاهِر قد تقدم وَهُوَ قَوْله ﴿ **وَمن يُؤمن بِاللَّه وَيعْمل صَالحا** ﴾ فَكَذَلِك قَوْله: ﴿ **يكفر عَنهُ سيئاته ويدخله جنَّات**﴾ والمعنى: " يكفر الله عنه سيئاته، ويدخله هو جناته "(٤) وَحجَّة النُّون مَا تقدم أَيْضا وَهُوَ قَوْله: ﴿والنور الَّذِي أنزلنَا﴾ وَيجوز أَن يكون النُّون كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أسرى بِعَبْدِهِ** ﴾ ثمَّ جَاءَ ﴿**وآتينا مُوسَى الْكتاب**﴾، ﴿ إِن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه

(١) روح المعاني (١٢/ ٣٤٥) للألوسي.

(٢) البحر المحيط (١٠ /١٩٠)،السبعة (١ /٦٣٨) لابن مجاهد، التيسير (١ /٢١١)، النشر في القراءات العشر (٢ /٢٤٨)، اتحاف فضلاء البشر (١ /١٨٧)، حجة القراءات (١ /٧١١)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (١ /٣٨٠)، المحرر الوجيز (١٤ /٤٨٠)، الكشاف (٣ /٢٣٨)، زاد المسير (٤ /٢٩٢)، روح المعاني (٢٨ /١٢٤)، المبسوط في القراءات العشر (ص: ٤٣٧).

(٣) المراجع السابقة.

(٤) والموضح في وجوه القراءات وعللها (٣ /١٢٧٤)، وحجة ابن خالويه (٣٤٧)، وحجة أبي زرعة (٧١١).

لكم﴾[1]، أو على الإخبار بلفظ الجمع عمن يراد تعظيم شأنه، أي: نكفر نحن كما أن ما قبله كذلك وهو قوله تعالى: ﴿ **يَوْمَ نَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ**﴾ في قراءة يعقوب[2].

قال الشاطبي:

وندخله نون مع طلاق وفوق مع ** نكفر نعذب معه في الفتح (إ)ذ (ك)لا** [3]

ج ـ أثرها في التفسير:

المعنى على القراءة الأولى: في الموضعين **(يُكَفِّرْ ـ وَيُدْخِلْهُ)** بالياء على معنى: " يكفر الله"، بياء الغيبة على مقتضى الظاهر لأن ضمير الجلالة يؤذن بعناية الله بهذا الفريق. وجملة ذلك الفوز العظيم تذييل، [4]

وعلى القراءة الثانية **(نكَفِّرْ ـ وَنُدْخِلْهُ)** هي نون العظمة[5] على الالتفات من الغيبة إلى التكلم لأن مقام الوعد مقام إقبال فناسبه ضمير التكلم. والمعنى: " يكفر الله عنه سيئاته، ويدخله هو جناته [6].

المطلب الثامن: سورة الطلاق.

"وتسمّى سورة النّساء القصرى، وهي مدنيّة كلّها بإجماعهم "[7] وذُكر أن الذي سماها بسورة النساء القصرى هو " عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أخذاً مما أخرجه البخاري وغيره عن مالك بن عامر قال: كنا عند عبد الله بن مسعود فذكر عنده أن الحامل المتوفى عنها تعتد أقصى الأجلين (أي أجل وضع الحمل إن كان أكثر من أربعة أشهر وعشر، وأجل الأربعة الأشهر وعشر) فقال: أتجعلون عليها التغليظ ولا تجعلون عليها الرخصة، فنزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى، ﴿ **وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ**﴾. "[8]

١ ـ في قوله تعالى: ﴿ **إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ** ﴾ آية: { ١ }.

---

(١).حجة القراءات (ص: ٧١١) لأبن زنجلة، ط دار الرسالة.
(٢) والموضح في وجوه القراءات وعللها (٣ /١٢٧١).
(٣) الإرشادات الجلية (١ /٥٥١).
(٤) التحرير والتنوير (٢٨/ ٢٧٧).
(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٣١٩).
(٦) التحرير والتنوير (٢٨/ ٢٧٧)، والموضح (٣ / ١٢٧٤).
(٧) زاد المسير في علم التفسير (٤/ ٢٩٥).
(٨) التحرير والتنوير (٢٨/ ٢٩٢).

أ ـ القراءات:

قرأ الأعمش **(مُبَيِّنَةٍ)**بكسر الياء اسم فاعل ووافقه: نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف ،وأبو جعفر، ويعقوب[١].

وقرأ الباقون وهم: ابن كثير، وأبو بكر عن عاصم فقرأتهم: **(مُبَيَّنَة)** بفتح الياء اسم مفعول [٢].

ب ـ التوجيه:

قرأ الأعمش ومن وافقه **(مُبَيِّنَةٍ)** بكسر الياء اسم فاعل وهي قراءة الجمهور، وقرأ الباقون: **(مُبَيَّنَة)** بفتح الياء اسم مفعول، وحاصل ما ذكره العلماء في توجيه القراءتين: أن قوله تعالى: ﴿ **بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ** ﴾ أنها تقرأ بكسر الياء، وفتحها هاهنا، وفي: الأحزاب {٨} والطلاق { ٩ }. فالحجة لمن كسر: أنه جعل الفاحشة هي الفاعلة والمبيّنة على فاعلها، والحجة لمن فتح: أنه جعل الفاحشة مفعولاً بها، والله تعالى بيّنها "[٣]

قال الشاطبي:

وفي الكل فافتح يا مبينة (د)نا (ص(حيحا[٤]

ج ـ أثرها في التفسير:

على قراءة الأعمش، وهي قراءة الجمهور: **(مُبَيِّنَةٍ)** بكسر الياء اسم فاعل،فمعناها: أنها بينة في نفسها ظاهرة(٥).

---

(١) البحر المحيط (٣/ ٢٠٣)، اتحاف فضلاء البشر (١ /١٨٨)، النشر في القراءات العشر (٢ /٢٤٨)، الكشف عن وجوه القراءات (١ /٣٨٣)، السبعة (١ / ٢٩٩) لأبن مجاهد، معاني القرآن وإعرابه (٥ /١٨٤) للزجاج، (الكشاف (٣ ٢٤١)، المحرر الوجيز (١٤ / ٤٩٣)، روح المعاني (٢٨ / ١٣٤).

(٢) المراجع السابقة.

(٣) الحجة في القراءات السبع (١ / ١٢١) لأبن خالويه (المتوفى: ٣٧٠هـ) دار الشروق – بيروت ط: الرابعة، ١٤٠١ هـ و حجة القراءات (ص: ١٩٦).

(٤) الإرشادات الجلية (١ /٥٥٣).

(٥) البحر المحيط (٣/ ٢٠٣)، اتحاف فضلاء البشر (١ /١٨٨)، النشر في القراءات العشر (٢ /٢٤٨)، الكشف عن وجوه القراءات (١ /٣٨٣)، السبعة (١ / ٢٩٩) لأبن مجاهد، معاني القرآن وإعرابه (٥ /١٨٤) للزجاج، (الكشاف (٣ ٢٤١)، المحرر الوجيز (١٤ / ٤٩٣)، روح المعاني (٢٨ / ١٣٤).

وعلى القراءة الثانية **(مُبَيِّنَة)** بفتح الياء اسم مفعول، أي: يبينها من يدعيها ويوضحها. (١)

٢ ـ وفي قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ** ﴾ آية: { ٣ }.

أ ـ القراءات:

قرأ الأعمش، ووافقه حفص وعاصم عن أبي عمرو، ويعقوب، وطلحة: ﴿**بالِغُ أَمْرِهِ** ﴾ على الإضافة، من إضافة اسم الفاعل إلى معموله وهو المفعول. (٢)

وقرأ باقي السبعة، وأبو جعفر، وخلف **(بالِغٌ أَمْرَهُ)** بالرفع والتنوين ونصب **(أمره)** على الأصل في اسم الفاعل (٣).

ب ـ التوجيه:

والوجه على قراءة الأعمش ومن وافقه **(بالِغُ أَمْرِهِ)** أنه على إضافة (بالغ) إلى **(أمره)** إضافةً مجازية على نية التنوين، والمعنى: بالغ أمرهُ منوناً، إلا أن التنوين حذف تخفيفاً وأضيف اسم الفاعل إلى ما بعده مجازاً، أي: " من إضافة اسم الفاعل إلى معموله وهو المفعول، وعلى قراءة باقي السبعة وأبو جعفر، وخلف **(بالِغٌ أَمْرَهُ)** بالرفع والتنوين ونصب **(أمره)** على الأصل في اسم الفاعل، والوجه فيها أنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل، والمعنى: سيبلغ أمره فيكم فبالغ في معنى يبلغ وأمره منصوب (٤).

---

(١) المراجع السابقة.

(٢) النشر في القراءات العشر (٢ /٣٨٨)، السبعة لأبن مجاهد (١ /٦٣٩)، الحر المحيط (٢ / ٢٠٩)، التيسير (١ / ٢١١)، شرح الشاطبية (١ / ٢٩٤)، تفسير الرازي (٣٠ /٣٤)، المحرر الوجيز (١٤ / ٤٩٧)، تفسير القرطبي (١٨ /١٦١)، إعراب القرآن للنحاس (٣ /٤٥٣).

(٣) المراجع السابقة.

(٤) التيسير (١ / ٢١١)، شرح الشاطبية (١ / ٢٩٤)، تفسير الرازي (٣٠ /٣٤)، المحرر الوجيز (١٤ / ٤٩٧)، تفسير القرطبي (١٨ /١٦١)، إعراب القرآن للنحاس (٣ /٤٥٣). النشر في القراءات العشر (٢ /٣٨٨)، السبعة لأبن مجاهد (١ /٦٣٩)، البحر المحيط (٢ / ٢٠٩)

قال ابن الجزري:

يَجْمَعُكُمْ نُونُ ظُباً بَالِغُ لا تُنَوَّنُوا وَأَمْرُهُ اخفِضُوا (عُلاَ [1]

ج ـ أثرها في التفسير:

وحاصل ما ذكره العلماء في بيان أثرها في التفسير قالوا: إنه على قرأة الرفع والتنوين ونصب **(أمره)** على الأصل في اسم الفاعل ﴿ **بَالِغ أمره** ﴾ يكون المعنى أَي: سيبلغ أمره فِيمَا يُرِيد فِيكُم فَهَذَا هُوَ الأَصْل لأنه اسم فاعل بمعنى الاستقبال، فهو يعمل عمل الفعل، والأمرُ منصوب به، وعلى قرأة الإضافة: أن مَن أضَاف حذف التَّنْوِين اسْتِخْفَافًا، والمعنى معنى المنون. [2].

٣ . في قوله تعالى: ﴿**وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ**﴾ آية: { ٤ }.

أـ القراءات:

قرأ الأعمش ووافقه ابن عامر: بالمد والهمز المخفف وبعده ياء ساكنة **(اللائي)** [3].

وقرأ أبو عمرو،، وأبو جعفر، وابن كثير، وورش عن نافع، ويعقوب، بإبدال الهمزة ياء ساكنة مع اشباع المد **(اللاي)** [4].

ب ـ التوجيه:

قرأ الأعمش، بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة وصلا ووقفا، وهي قراءة الجمهور، سوى أن حمزة له حالة الوقف: تسهيل الهمزة مع المدّ والقصر. وخالف الباقون، بحذف الياء. [5] وحاصل ما ذكره العلماء في توجيهها: " أنهم اختلفوا في ﴿ **وَاللَّائِي يَئِسْنَ**﴾ الطلاق الآية: {٤}، على وجه إبدال الهمزة ياء ساكنة وقد ذكرها الداني في الإدغام الكبير، وتعقب بأن محلها الصغير لسكون الياء،

---

(١) الموضح في وجوه القراءات وعللها (٣ / ١٢٧٥)، و شرح طيبة النشر في القراءات العشر (ص ٣١٩).

(٢) حجة القراءات (ص: ٧١٢).

(٣) اتحاف فضلاء البشر (١ /٥٧ ـ ٥٨ ـ ٣٥٢)، النشر في القراءات العشر (١ / ٤٠٤) التيسير (١ / ١٧٧)، الكشف عن وجوه القراءات (٢ /١٩٣)، السبعة (١ / ٥١٨).

(٤) المراجع السابقة.

(٥) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر (١/ ٢٣٢) محمد سالم محيسن (المتوفى: ١٤٢٢هـ): دار الجيل – بيروت ط: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

وأجيب بأن وجه دخولها فيه قلبها عن متحرك، وقد ذهب الداني والشاطبي والصفراوي وغيرهم إلى إظهار الياء فيها لتوالي الإعلال؛ لأن أصلها "اللَّائِي" بياء ساكنة بعد الهمز كقراءة ابن عامر ومن معه، فحذفت الياء لتطرفها وانكسار ما قبلها فصارت كقراءة قالون ومن معه، ثم أبدلت الهمزة ياء ساكنة على غير قياس لثقلها فحصل في الكلمة إعلالان فلا تعل ثالثا بالإدغام، وذهب الآخرون إلى الإدغام، قال في النشر: قلت وكل من وجهي الإظهار والإدغام ظاهر مأخوذ به، وبهما قرأت على أصحاب أبي حيان عن قراءتهم بذلك عليه، وليسا مختصين بأبي عمرو بل يجريان لكل من أبدل معه، وهما البزي واليزيدي. (١)

قال الشاطبي:

وبالهمز كل اللاء والياء بعده *** (ذ)كا وبياء ساكن (ح)ج (هـ)ملا** (٢)

٤ ـ وفي قوله تعالى: ﴿**وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا** ﴾ آية: { ٥ }.

أ ـ القراءات:

قرأ الأعمش ووافقه،عاصم من طريق الداني: **(نُعظم)** بنون العظمة خروجا من الغيبة إلى التكلم، على الالتفات. (٣)

وقرأ الجمهور: **(يُعْظِمْ)** مضارع " أَعْظَمَ ". (٤)

ب ـ التوجيه:

قرأ الأعمش: **(نُعظم)** بنون العظمة خروجا من الغيبة إلى التكلم، على الالتفات، وقرأ الجمهور: **(يُعْظِمْ)** مضارع " **أَعْظَمَ** " (٥) وفي توجيهها قال النحاس:

---

(١) اتحاف فضلاء البشر (١ /٣٣)، والنشر في القراءات العشر (١ /٢٨٤).

(٢) الإرشادات الجلية (١ /٥٥٣).

(٣) البحر المحيط (٢٠١/١٠)، مختصر ابن خالويه (١ /١٥٨)، المحرر الوجيز (١٤ / ٥٠٣)، روح المعاني (٢٨ / ١٣٨)، الدر المصون (٦ / ٣٣٠)، إعراب القراءات الشواذ (٢ /٥٩٥).

(٤) المراجع السابقة، نفس الموضع.

(٥) البحر المحيط (٢٠١/١٠)، مختصر ابن خالويه (١ /١٥٨)، المحرر الوجيز (١٤ / ٥٠٣)، روح المعاني (٢٨ / ١٣٨)، الدر المصون (٦ / ٣٣٠)، إعراب القراءات الشواذ (٢ /٥٩٥).

" وإجماع الحجّة في قراءة القراء ﴿ **وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً** ﴾،و قال أبو جعفر ولا نعلم أحدا قرأ إلا هكذا على خلاف قول: عظّم الله أجرك. "[1] وقال الألوسي: "قرأ الأعمش– نعظم– بالنون التفاتا من الغيبة إلى التكلم "[2] وقال القرطبي: " وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: **(وَيُعْظِمْ)** بِالْيَاءِ مُضَارِعُ أَعْظَمَ وَالْأَعْمَشُ: نُعْظِمُ بِالنُّونِ، خُرُوجًا مِنَ الْغَيْبَةِ لِلتَّكَلُّمِ." [3]

ج ـ أثرها في التفسير:

المعنى على قراءة الجمهور:﴿ **وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً** ﴾ بالمضاعفة، وعلى قرأ ة الأعمش:﴿ **نعظم** ﴾ بالنون التفاتا من الغيبة إلى التكلم. [4]

٥ . في قوله تعالى: ﴿ **رَّسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ** ﴾ آية: { ١١ }.

أ ـ القراءات:

قرأ الأعمش ووافقه: ابن عامر، وحفص، وحمزة، والكسائي: **(مبيِّنَات)** بكسر الياء اسم فاعل [5].

وخالف نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم، **(مُبَيَّنَاتٍ)** بفتح الياء اسم مفعول، وهو اختيار أبي عبيد وأبي حاتم. [6]

ب ـ أثرها في التفسير:

على قراءة الفتح: " **(مبيَّناتٍ)** بفتح الياء، أي: بينَها الله تعالَى لقولِه تعالَى:﴿ **قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيات**﴾ الحديد آية: { ١٧ }، وأما على قراءة الكسر**(مبيِّنَات)** بكسر الياء اسم فاعل، أي: يبين لكم ما

(١) إعراب القرآن للنحاس (٤ / ٦٦ ـ ٢٩٨).
(٢) روح المعاني (١٤/ ٣٣٤).
(٣) البحر المحيط (١٠/ ٢٠٠).
(٤) روح المعاني (١٤/ ٣٣٤).
(٥) البحر المحيط (٣ /١٩٢)، اتحاف فضلاء البشر (١ / ١٨٧) النشر في القراءات العشر (٢ / ٢٤٨)، السبعة لأبن مجاهد (١ / ٦٣٩)، الكشف عن وجوه القراءات (١ /٣٨٠)، تفسير القرطبي (١٨ / ١٧٤)، الكشاف (٣ / ٣٤٤)، المحرر الوجيز (١٤ / ٥٠٤)، إعراب القراءات السبع (٢ / ٣٧٣).
(٦) المراجع السابقة، نفس الموضع.

تحتاجون إليه من الأحكام "[1] وقال ابن عاشور:" ومآل القراءتين واحد"[2]

❁❁❁❁❁

المطلب التاسع: سورة التحريم.

مدنية: "وهي اثنتا عشرة آية "[3]، سميت **(سورة التحريم)** في كتب السنة وكتب التفسير. [4]

١ ـ في قوله تعالى: ﴿ **فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا** ﴾ آية: {٤ }.

أ ـ القراءات:

قرأ الأعمش: ﴿ **زاغَت** ﴾ وهي في معنى قراءة الجماعة، أي: مالت [5].

وقرأ الجماعة: ﴿**صَغَتْ** ﴾، أي: وجد منكما ما يوجب التوبة، وهي ميل قلوبكما على الواجب في مخالصة رسول الله ﷺ، من حب ما يحبه وكراهية ما يكرهه. [6]

ب ـ التوجيه:

قرأ الأعمش ﴿ **زاغَت** ﴾ وقد خالف الجمهور في هذه القراءة فقراءتهم ﴿ **صَغَتْ** ﴾. [7]

ج ـ أثرها في التفسير:

هذه القراءة من القراءات الشاذة التي خالفت شرطا من شروط التواتر، وهو مخالفتها للرسم، إلا أنها تعتبر من القراءة التفسيرية للآية الكريمة، لأنها أكدت معنى أشارت إليه القراءة المتواترة، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: كُنَّا نَرَى أَنَّ قَوْلَهُ تعالى: ﴿**فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا**﴾ شَيْءٌ هَيِّنٌ حَتَّى وَجَدْنَاهُ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: ﴿

(١) يراجع في هذا المعنى، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٨/ ٢٦٤) لأبي السعود، و تفسير القرطبي (١٨/ ١٧٤)، و فتح القدير للشوكاني (٥/ ٢٩٥).
(٢) التحرير والتنوير (٢٨/ ٣٣٧).
(٣) تفسير البغوي (٥/ ١١٥).
(٤) التحرير والتنوير (٢٨/ ٣٤٣).
(٥) البحر المحيط (٨ / ٢٩٠)، الكشاف (٣ /٢٤٦)، والمحرر الوجيز (١٤ / ٥١٧)، زاد المسير (٨ / ٣١٠)، روح المعاني (٢٨ / ١٥٢)، الدر المصون (٦ / ٣٣٥) مختصر ابن خالويه (١ /١٥٨).
(٦) الكشاف (٣ /٤٦).
(٧) المحرر الوجيز (١٤ / ٥١٧)، زاد المسير (٨ / ٣١٠)، روح المعاني (٢٨ / ١٥٢)، الدر المصون (٦ / ٣٣٥) مختصر ابن خالويه (١ /١٥٨).

فَقَدْ زَاغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾(١) والصغا: الميل، ومنه صياغة الرجل وهم: حواشيه الذين يميلون إليه، ومنه أصغى إليه بسمعه، والزيغُ: الميلُ وعُرْفُه في خِلاَفِ الحَقّ، قال ابن عباس: ﴿ **فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما** ﴾ أي: زاغت، وأثمت، و قال الزجاج: عدلت، وزاغت عن الحقّ. (٢).فكما ترى أن القراءة الثانية أكدت معنى وأوضحته، قد أشارت إليه قراءة الجمهور.

٢ ـ وقوله تعالى: ﴿ **وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ** ﴾ آية {٤ }.

أ ـ القراءات:

قرأ الأعمش ووافقه، طلحة، وعاصم، ونافع في رواية، وحمزة، والكسائي، وخلف: **(تظَاهرا)** بتخفيف الظاء وبتاء واحدة، على حذف إحدى التاءين، تاء المضارعة أو تاء الفعل،ومعناه: إن تتعاونا عليه في إفشاء سره (٣).

وقراء الباقون: **(تظَّاهرا)** بشد الطاء (٤).

ب ـ التوجيه:

قرأ الأعمش: **(تظَاهرا)** بتخفيف الظاء وبتاء واحدة، على حذف إحدى التاءين،، وخالف الباقون فقراءتهم **(تظَّاهرا)** بشدَّ الظاء، وأصله **(تتظاهرا)** فأدغمت التاء في الظاء على البدل لشدة قرب المخرج. (٥)

ج ـ أثرها في التفسير:

والمعنى على القراءتين: فإن تتعاونا عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بما يسوؤه من الإفراط في الغيرة وإفشاء سره، فلا خلاف بينهما في المعنى.

---

(١) تفسير مجاهد (ص: ٦٦٥).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٦/ ١١٧) وزاد المسير (٤ /٣٠٩).

(٣) البحر المحيط (٨ /٢٩١)، اتحاف فضلاء البشر (١ /١٤٠)، الكشاف (٣ /٢٤٧)، السبعة لأبن مجاهد (١ /١٦٣)، النشر في القراءات العشر (٢ /٢١٨)، المحرر الوجيز (١٤ / ٥١٨)، فتح القدير (٥ / ٢٥٠) روح المعاني (٢٨ / ١٥٣)، إعراب القراءات السبع وعللها (٢ /٣٧٦).

(٤) المراجع السابقة.

(٥) البحر المحيط (٨ /٢٩١)، اتحاف فضلاء البشر (١ /١٤٠)، الكشاف (٣ /٢٤٧)، السبعة لأبن مجاهد (١ /١٦٣)، النشر في القراءات العشر (٢ /٢١٨)، المحرر الوجيز (١٤ / ٥١٨)، فتح القدير (٥ / ٢٥٠) روح المعاني (٢٨ / ١٥٣)، إعراب القراءات السبع وعللها (٢ /٣٧٦).

الخاتمة:

الحمد لله الذي وفقني للإتمام هذا البحث، الذي تناولت فيه، " قراءة الأعمش في جزء قد سمع موافَقَةً ومُخَالَفَةً وأثرها في التفسير " وقد بذلت قصارى جهدي لجمع قراءة الأعمش بشكل كامل، فإن وفقت فمن الله وحده، وإن كانت الأخرى فحسبي أني بشر أصيب وأخطئ، وقد توصلت من خلال بحثي هذا إلى بعض النتائج والتوصيات.

أولا: النتائج:

١ ـ قراءة الأعمش من القراءات الشاذة.

٢ ـ قراءة الأعمش موافقة لقراءة الكوفيين في الأصول.

٣ ـ كان لكتب التفاسير مع كتب القراءات واللغة الحظ الوافر في إيراد قراءة الأعمش.

٤ ـ أحصيت (٣٧) موضعا في جزء " قد سمع " نصَّ فيها أهل العلم من القراء وغيرهم على قراءة الأعمش.

٥ ـ خالف الأعمش جميع العشرة في (١٠) موضعا فقط وبذلك تكون عدد القراءات الشاذة للأعمش في هذا الجزء (١٠) قراءة شاذة فقط، وباقي قراءته إما موافقة للعشرة أو بعضهم وعددها (٢٧) قراءة.

ثانيا: التوصيات:

١ ـ حث الباحثين وتحفيزهم، على البحث الجاد والعمل الدؤوب في جمع قراءة أعلام القراءات الشاذة، وبيان أثرها في التفسير والأحكام.

٢ ـ العمل على جمع قراءة الأعمش في مصدر واحد حتى يمكن الإفادة منها.

٣ ـ اتاحة مثل هذه الأبحاث لطلاب الدراسات العليا المعنيين بدراسة هذه العلوم للإفادة منها.

فهرس المصادر والمراجع:

١ ـ جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقق: أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٢ ـ معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) ت: عبد الجليل عبده شلبي: عالم الكتب – بيروت ط ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٣ ـ الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي (المتوفى: ٤٢٧هـ) ت: الإمام أبي محمد بن عاشور: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ط: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م.
٤ ـ النكت والعيون للماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) ت: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.
٥ ـ الكتاب: الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ): دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
٦ ـ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) تحقيق: صفوان عدنان داوودي ط: دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت ط: الأولى، ١٤١٥ هـ.
٧ . الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ط: دار الكتاب العربي – بيروت ط: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.
٨ ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبن عطية الأندلسي (المتوفى: ٥٤٢هـ): دار الكتب العلمية – بيروت ط: الأولى – ١٤٢٢ هـ.
٩ ـ: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) ت: عبد الرزاق المهدي
ط: دار الكتاب العربي – بيروت ط: الأولى – ١٤٢٢ هـ.
١٠ ـ مفاتيح الغيب = التفسير الكبير لفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت ط: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.
١١ ـ الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي لشمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) ط: دار الكتب المصرية – القاهرة ط: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

١٢ ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت ط: الأولى- ١٤١٨هـ.
١٣ ـ البحر المحيط في التفسير المؤلف: لأبي حيان الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) ت: صدقي محمد جميل ط: دار الفكر – بيروت ط: ١٤٢٠ هـ.
١٤ ـ تفسير القرآن العظيم لابن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ط: دار طيبة للنشر والتوزيع ط: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.
١٥ ـ الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ)ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت ط: الأولى – ١٤١٨ هـ.
١٦ ـ إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود (المتوفى: ٩٨٢هـ) ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
١٧ ـ فتح القدير للشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) ط: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت ط: الأولى – ١٤١٤ هـ.
١٨ ـ مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد لمحمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، التناري بلدا (المتوفى: ١٣١٦هـ) ط: دار الكتب العلمية – بيروت ط: الأولى – ١٤١٧ هـ.
١٩ ـ التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) ط: الدار التونسية للنشر – تونس ط: ١٩٨٤ هـ.
٢١ ـ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) ط: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان ط: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ مـ.
٢٢ ـ التَّفْسِيرُ البَسِيْط لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) ط: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ط: الأولى، ١٤٣٠ هـ.
٢٣ ـ الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي (المتوفى: ٤٢٧ هـ) ط: دار التفسير، جدة – المملكة العربية السعودية ط: الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م.
٢٤ ـ شرح طيبة النشر في القراءات لأبن الجزري (المتوفى: ٨٣٣هـ) ط: دار الكتب العلمية – بيروت ط: الثانية، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

٢٥ ـ فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات لمحمد إبراهيم محمد سالم (المتوفى: ١٤٣٠هـ) ط: دار البيان العربي – القاهرة ط: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.
٢٦ ـ التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (المتوفى: ٤٤٤ هـ) ط: دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل – السعودية ط: الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م.
٢٧. كشف الظنون– حاجي خليفة – دار إحياء التراث العربي– لبنان.
٢٨. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها– أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي– تحقيق الدكتور محي الدين رمضان– الطبعة الرابعة– ١٤٠٧ هـ.
٢٩ ـ لسان العرب– محمد بن مكرم بن منظور المصري– الطبعة الأولى– ١٤١٠ هـ– المكتبة التجارية– دار صادر– لبنان.
٣٠ ـ المبسوط في القراءات العشر– أبو بكر الأصبهاني– تحقيق سبيع حمزة حاكمي– الطبعة الثانية – ١٤٠٨ هـ– دار القبلة – جدة – مؤسسة علوم القرآن– سوريا.
٣١ ـ مجاز القرآن، لأبي عبيد معمر بن المثنى، ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
٣٢. القاموس المحيط– مجد الدين الفيروزآبادي– توثيق: يوسف الشيخ البقاعي– طبعة جديدة–١٤١٥ هـ– دار الفكر– بيروت– لبنان.
٣٣. القراءات وأثرها في التفسير والأحكام– محمد بازمول– الطبعة الأولى– ١٤١٧ هـ، دار الهجرة.
٣٤ ـ الشواذ في وجوه القراءات– مُلا علي القاري (مخطوط).
٣٥. صحيح ابن خزيمة – حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقدم له الدكتور/ محمد مصطفى الأعظمي– الطبعة الثانية – ١٤١٢ هـ– المكتب الإسلامي– بيروت– لبنان.
٣٦. صحيح البخاري– الطبعة الثانية–١٤٠٢ هـ– عالم الكتب– بيروت– لبنان.
٣٧ ـ سير أعلام النبلاء – الإمام الذهبي– الطبعة الحادية عشرة– مؤسسة الرسالة.
٣٨. شرح طيبة النشر في القراءات العشر– الإمام شهاب الدين الجزري– ضبطه وعلق عليه الشيخ أنس مهرة– الطبعة الأولى–

٣٩ ـ جامع البيان في القراءات السبع المشهورة (مخطوط) – الإمام أبو عمرو عثمان الداني– مصور عن دار الكتب المصرية.
٤٠ ـ تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة– الإمام محمد بن محمد الجزري– حققه الشيخ عبد الفتاح القاضي، والشيخ محمد الصادق– الطبعة الأولى– ١٣٩٢ هـ– دار الوعي – حلب – سوريا.
٤٢ ـ التذكرة في القراءات الثمان– الإمام أبو الحسن المقري الحلبي– تحقيق: أيمن رشدي سويد – الطبعة الأولى– ١٤١٢ هـ– سلسلة أصول النشر.
٤٣. الإقناع في القراءات السبع– الشيخ أبي جعفر أحمد بن علي الأنصاري– حققه الشيخ أحمد فريد المزيدي– دار الكتب العلمية– الطبعة الأولى– ١٤١٩ هـ.
٤٤. إملاء ما من به الرحمن– عبد الله بن الحسين العكبري– دار الكتب العلمية– الطبعة الأولى– ١٣٩٩ هـ.
٤٥. البداية والنهاية لابن كثير– ١٤٠٢ هـ–طبعة دار الفكر– مكتبة الرياض الحديثة– السعودية.
٤٦. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة– عبد الفتاح القاضي–الطبعة الأولى– ١٣٧٥ هـ– شركة مصطفى البابي الحلبي – القاهرة– مصر.
٤٧. البرهان في علوم القرآن– الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي– تحقيق الدكتور يوسف المرعشي، الشيخ جمال الذهبي، الشيخ إبراهيم الكردي– الطبعة الأولى– ١٤١٠ هـ– دار المعرفة – بيروت – لبنان.
٤٨ ـ إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر– العلامة الشيخ أحمد بن محمد البنا– حققه وقدم له الدكتور/ شعبان محمد إسماعيل– عالم الكتب– بيروت– مكتبة الكليات الأزهرية– القاهرة– الطبعة الأولى– ١٤٠٧ هـ.
٤٩. الإتقان في علوم القرآن– الإمام أبو الفضل السيوطي– دار الكتب العلمية– بيروت– الطبعة الثانية– ١٤١١ هـ.
٥٠. إرشاد البصير إلى سنية التكبير عن البشير النذير – ﷺ – أحمد الزعبي الحسيني – دار الإمام مسلم– الطبعة الأولى.
٥١. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل– العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني– المكتب الإسلامي– الطبعة الثانية– ١٤٠٥ هـ.

٥٢. الإصابة في تمييز الصحابة– الإمام ابن حجر العسقلاني – تحقيق الشيخ عادل عبد الموجود والشيخ على معوض– الطبعة الأولى– دار الكتب العلمية.
٥٣ ـ الإتقان في علوم القرآن، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي، تحقيق: محمد أبو الفضل، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م،،
٥٤ ـ وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الثناء شهاب الدين محمود الألوسي، دار الفكر، دمشق، ١٣٩٨هـ
٥٥ ـ معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت لبنان.
٥٦ ـ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، للشيخ عبد الفتاح القاضي، مكتبة دار السلام، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.
٥٧ ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية.، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار.' الثانية ١٠٢هـ.
٥٨ ـ منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري،دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
٥٩ ـ متن «طيبة النشر» في القراءات العشر (ص: ٩٨) لأبن الجزري، (ت: ٨٣٣هـ) ط: دار الهدى، جدة١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.
٦٠ ـ الإتقان في علوم القرآن، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي، تحقيق: محمد أبو الفضل، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.
٦١ ـ الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب صـ ٥٧ـ٥٨، المرشد الوجيز لأبي شامة صـ ١٨٤، و النشر ٩/١. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٣٩٩/١٣.
٦٢. المرشد الوجيز لأبي شامة،
٦٣ ـ شواذ القراءات لأبي عبدالله محمد بن أبي نصر الكرماني، تحقيق د شمران العجيلي، ط مؤسسة البلاغ، بيروت.
٦٤ ـ النشر لابن الجزري.
٦٥ ـ كتاب المصاحف لأبي بكر بن أبي داود، السجستاني (المتوفى: ٣١٦هـ) ط: الفاروق الحديثة – القاهرة،ط: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٦٦ ـ شرح طيبة النشر لمحب الدين النُّوَيْري (المتوفى: ٨٥٧هـ) دار الكتب العلمية، بيروت ط: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣.
٦٧ ـ تاريخ بغداد، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت،
٦٨ ـ ووفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، للإمام أحمد بن محمد بن خَلِّكَان، تحقيق: د/إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٨٧هـ، ١٩٦٨م،
٦٩ ـ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي الشافعي، تحقيق وتعليق: بشار عواد معروف، وشعيب الأرناءوط، وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م،
٧٠ ـ غاية النهاية في طبقات القراء، للإمام شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، عني بنشره: ج.برجستراسر، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٧١ ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبن جني.
٧٢ ـ متن «طيبة النشر» في القراءات العشر لأبن الجزري، (ت: ٨٣٣هـ) ط: دار الهدى، جدة١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
٧٣ ـ معاني القرآن للفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ): دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر ط: الأولى.
٧٤ . كتاب السبعة في القراءات لأبي بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ) ط: دار المعارف - مصر ط: الثانية، ١٤٠٠هـ.
٧٥ ـ الحجة في القراءات السبع لأبن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ) ط: دار الشروق - بيروت ط: الرابعة، ١٤٠١ هـ.
٧٦ ـ معاني القراءات للأزهري، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) ط: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود ط: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
٧٧ ـ الحجة للقراء السبعة المؤلف: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ) ط: دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت ط: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.
٧٨ ـ المبسوط في القراءات العشر لأحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (المتوفى: ٣٨١هـ) ط: مجمع اللغة العربية - دمشق: ١٩٨١ م.

٧٩ - المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) ط: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ط: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
٨٠ ـ حجة القراءات، لعبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ) محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني ط: دار الرسالة.
٨١ ـ جامع البيان في القراءات السبع عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ) ط: جامعة الشارقة – الإمارات، (أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة) ط: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
٨٢ ـ النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ) تحقق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ) ط: المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].
٨٣ ـ الموضح في وجوه القراءات وعللها للإمام نصر بن علي بن محمد أبي عبدالله الشيرازي المعروف بابن أبي مريم المتوفي بعد (٥٦٥) تحقيق: د عمر حمدان الكبيسي، ط ١٤١٤ ـ ١٩٩٣ م. دار الكتب العلمية بيروت.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين